ضوابط فقهية في توجيه المتأنثين

إعداد الطالب:

كرستوفر جون كرس

الرقم الجامعي: G1411723

إشراف:

الدكتور سيد سكاندر

قسم دراسات الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

الفصل الأول للعام الدراسي: 2016/2015 م

This essay attempts to understand transgender phenomenon in light of Islamic Law, specifically transgender causes, expressions, and subsequent Islamic rulings for gender specific roles and activities for Muslims who are transitioning from male to female.

The researcher defined the mukhannath as the effeminate, and sometimes transgender, who resembles stereotypical women in manners, speech and gait. The muta'annith is the mukhannath who goes extra lengths to imitate women in clothing, make-up or surgery. Science shows multiple causes for transgender phenomenon, from childhood incidents and relationships to sexual fetishism. One of the more common causes is hormonal and relates to ill-timed or weak male testosterone hormone in the body and its ineffective influence on the brain in utero, which develops as female by default, until the male hormone triggers it to do otherwise. Some transgenderism is coupled with other mental illnesses, making it difficult to know which is a symptom of the other.

The fiqh legacy revealed a consensus prohibiting biological men imitating or trying to resemble women, and vice versa. Many scholars allow the effeminate men to mix with women if they do not desire women, while some only permit this for the mentally handicapped. "Sex-change surgery" is forbidden because it constitutes changing the creation of Allah, akin to slitting the ears of cattle [al-Quran 4:119], except for the intersex since it is creating unity and conformity with their body and is more akin to surgical healing like cauterization. The Imāmiyah allow SRS, and because Muslim societies are not doing better to encourage the transgendered, this researcher does not believe it should be a cause of disownment and boycott for Muslims who have passed all necessary tests and recommendations and indefinitely ruled out other illnesses and fear great fitnah and unhappiness without transitioning surgically.

Both Quran and Sunnah texts clearly negate more than two genders. Jurists temporarily treat the intersex as a third gender until their ishkāl is removed. A "female" is any human whose majority of unaltered differential characteristics are feminine, e.g. possessing a vagina exclusively, XX/XO chromosomes, child-bearing reproductive system, feminine sense or intuition, and puberty signs. If someone internally feels they are one gender and they've removed the external components of another gender and created surgical resemblance to their internalized gender, then they are Islamically treated as the gender they most resemble. A transsexual is sinful for this, but otherwise would be greater fitnah for them and community. Transsexuals in between initial and final transitioning may receive the rulings of the intersex.

Fully transitioned transsexuals may marry since their nikāḥ realizes most meanings and goals of marriage. There are a number of Islamic objectives that may suggest forbidding and not recognizing such a marriage, but those fears are speculative and do not offer practical alternatives.

The author recommends surveying transsexuals to better identify patterns of successful and unsuccessful regretted transitioning to better guide gender-dysphoric Muslims. And Allah knows best.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق وأبدع، ثم صوّر وأحسن الصور، وهو الذي خلق الذكر والأنثى وإنّ سعْيَهم لشتّى. وكل ذلك ليبْلُوَهم أيُّهم أحسن عملا. ثم الصلاة والسلام على رسول الله الذي اتصف بجميع معاني الرجولة وتبعا على آل بيته الطاهرين وصحابته المرْضين ومن اتبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد اختُبر فقهاء الأمة المحمدية في الأزمنة المتأخرة بمستجدّات حسنة وأخرى مريرة من أجل التقدم الطبي والتكنولوجي بجانب العولمة وتغير موازين الحياة. ومن البلايا التي ظهرت وأصابت حظاً من الأمة وثلّة من المخاطَبين بالدعوة هي شعور الذكر من الأولاد بأنه امرأة في جسم غلام. يقلد هذا الولد عادات الإناث وتصرفات النساء إلى أن يبلغ. ثم ربما يتناول هورمونات صناعية لتزيد شبهه بالنساء أكثر من ذي قبل في جسمه. وإذا أعلن ذلك خدم له الإعلام الغربي والسياسة الغربية بأن تعتبره امرأة، فيذكرونه بضمير التأنيث في الحديث عنه.[1] وقد لا تنتهي هذه الميول حتى يحصل على عملية تحويل فرجه إلى الفرج النسوي شكلاً فيكون شبهه الظاهر والفكري أقرب إلى النساء منهم للرجال. ومع ما بقي لها من الرجولة في داخل الجسم وما تعجز عنه أبداً كحمل الأولاد بجانب الشبه القوي بالنساء من وجوه شتى فقد تنازع الفقهاء في توجيه هذا الصنف من الناس. وقد تصدى الفقهاء لهذه الظاهرة

---

[1] مثال ذلك الجندي الأمريكي المشهور باسم برادلي مانينغ (Bradley Manning) الذي فضح جرائم الجيش الأمريكي في بعض البلدان المسلمة. وبعد أن حكموا عليه بالسجن الأبدي أعلن أنه في الحقيقة امرأة. فبدؤوا يقولون "هي في السجن بعد أن فضحت الجيش وباعت أسراره" كانوا يتعاملون معه كذلك وحتى قبل أن يتناول الهورمونات وشكله كسائر الرجال. انظر:
http://www.chelseamanning.org/learn-more/bradley-manning
وكذلك الفائز الأول السابق في المتنافسات الأولمبية الدولية بروس جنر (Bruce Jenner) قد أعلن قبل أشهر أنه امرأة. انظر:
http://abcnews.go.com/2020/fullpage/bruce-jenner-the-interview-30471558

وحكم عليها أكثرهم بالتحريم بناء على النهي العام عن تشبه الرجال بالنساء. ومع ذلك لم يفصّلوا كثيراً فيما عليهم فعله من عبادة الله تعالى وأركان الدين والحياة والمسائل المفرقة بين النساء والرجال كصلاة الجماعة والمشاركة في الجهاد والإرث ومرتبة الشهادة فضلا على الزواج. ولكن بعض المفتِين قد أجابوا أسئلتهم بما يوهِم أن أول ما يكلَّف به هو استرجاع الرجولة الكاملة ولا شيء ثانٍ.[2] وتوجيههم في العبادة والحياة لا تقتضي قبول تشبُّههم بل هو أمر ضروري في دين الإسلام. نظيره في التشريع هو أن الله عز وجل، مع أنه حرم وسائل الإسكار فقد أبقى في كتابه النهي عن الصلاة لمن في حالة السكر لحفظ مقصد الصلاة الذي هو ذكر الله وتدبر ما يتلوه العبد. قال تعالى:

{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} ﴿١٤﴾ سورة طه

وهكذا أمر الشارع بإخراج زكاة الصبيان مع أنهم غير مكلَّفين أصلا. فليس أمراً محدَثاً أن يوجّه الشخص في العبادة أو المعاملات مع اختلال شروط مهمة تعتبر في مجالات أخر أو تلبُّسه بمعصية مؤثرة. فكثير من هؤلاء المضطربين في جنسهم يصرّون على شاكلتهم. وهذا هو الواقع المشهود.[3] وهذا مما جعلهم يتعبدون الله سرياً أو بشكل حركات وجماعات سرية صغرت وكبرت في مدن العالم ويرفضون أن يقال لهم إنهم مَرْضى مذنِبون.

ومن هنا كان مرام الباحث وراء هذه الكتابة بيان التأنث وأسبابه على حسب آخر ما توصل إليه العلم الحديث، ثم تناول الحكم الفقهي لجراحة تغيير الجنس من الذكورة إلى الأنوثة ؛ وأخيراً اقتراح للسياسيين والمفتين والقضاة في توجيه المتأنثين بناء على ما سبق بيانه.

فعلى هذا، قسمت البحث كالتالي:

---

[2] See: Islam QA. "He had an operation to turn him from a man into a woman. Can he be alone with women" http://islamqa.info/en/34553 Accessed March 13, 2015.

[3] In Malaysia, courts ruled to allow all to wear non gender-conforming clothes. See: Su-Lyn, Boo. (January 21, 2015). "Islamic Law Restricted to Familial Matters Court of Appeal Says in Transgender Case." From Malay Mail Online. Accessed 15 March 2015 from <<http://www.themalaymailonline.com/malaysia/article/islamic-law-restricted-to-familial-matters-court-of-appeal-says-in-transgen>>

الفصل الأول: مفهوم التأنث وأسبابه وحكمه

المبحث الأول: مفهوم التأنث

المبحث الثاني: أسباب التخنيث

المبحث الثالث: التأنث تحت المنظور الشرعي

الفصل الثاني: تغيير الجنس وأثره في الفقه الإسلامي

المبحث الأول: حكم عملية تغيير الجنس

المبحث الثاني: مفهوم الأنثى وأثره في الشرعيات

المبحث الثالث: ضوابط مقترحة لتوجيه المتأنثين

النتائج والتوصيات

وإليكم الدليل:

الفصل الأول: مفهوم التأنث وأسبابه وحكمه

في هذا المبحث سيتمّ بيان المراد بالمتأنث وماهية التأنث لغوياً ثم قدراً ثم شرعاً بإذن الله قبل التوغل في الأحكام المعنية بهم.

المبحث الأول: مفهوم التأنث

نبدأ أولاً بتعريف "المخنَّث" لأنه الذي اصطلح عليه العلماء منذ عصر السلف، بل منذ أيام النبي ﷺ فهو الأشهر عند العرب من التأنث.

الأصل اللغوي للمخنَّث كما ذكره ابن فارس (ت 395 هـ)، "الْخَاءُ وَالنُّونُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَكَسُّرٍ وَتَثَنٍّ."[4] وأضاف ابن منظور (ت 711 هـ) "والمخَنَّثُ مِنْ ذَلِكَ لِلِينهِ وتَكَسُّره."[5] وأفاد الزبيدي (ت 1205 هـ) "بصيغةِ اسْم الفاعِلِ واسمِ المفْعُولِ مَعًا...وَقَالَ بعض الأَئمة: خَنَّثَ الرَّجُلُ كلامَه بالتَّثْقِيلِ إِذا شَبَّهَهُ بِكَلَام النِّسَاءِ لِيناً ورَخَامَةً، فالرَّجُلُ مُخَنَّثٌ بالكَسْرِ. قَالَ شيخُنَا: ورأَيْتُ فِي بعضِ شُرُوح البُخَارِيّ أَنّ المخَنّثَ إِذا كانَ المرادُ مِنْهُ المتَكَسِّر الأَعضاءِ المتَشَبِّه بالنّسَاءِ فِي الانثِناءِ والتَّكَسُّرِ والكلامِ فَهُوَ بِفَتْح النُّون وَكسرهَا، وأَمّا إِذا أُريدَ الَّذِي يَفْعَلُ الفاحِشةَ، فإِنّمَا هُوَ بالفَتْح فَقَط. ثمَّ قَالَ: والظّاهر أَنّه تَفَقُّهٌ وأَخْذٌ من مثلِ هاذَا الكلامِ الَّذِي نَقَلَه فِي المِصْباح،" كأن بعض الناس أرادوا أن يجعلوا بين اللفظَين فروقاً لم تكن "وإِلا فالتَّخْنِيثُ الَّذِي هُوَ فِعْل الفاحِشَةِ لَا تَعْرِفُه العَرَبُ، وَلَيْسَ فِي شيْءٍ من كلامِهِم، وَلَا هُوَ المقْصُودُ من الحَدِيثِ، انْتهى."[6] وأعتقد أن الفاحشة المقصودة هنا هي اللواط ولا غيره. والمخنث في المعجم الفقهي "الرجل المتشبه بالنساء في مشيته وكلامه وتعطفه وتلينه [Effeminate]."[7] وهذا يختلف عما يقال له "الخنثى" [Intersex] المشتبه جنسه إما بسبب وجود أعضاء كِلَي الجنسين أو عدمهما معاً. وهو حال ظاهري محض.

وأما التأنث، وسبب اختياره، قال الزبيدي "(و) من الْمجَاز: (المؤَنَّثُ) من الرِّجَالِ (: المخَنَّثُ) شِبْهُ المرْأَةِ فِي لِينِهِ، ورِقَّةِ كَلامِه، وتَكَسُّر أَعضَائِه ...{وبعضُهُم يَقُول:} تَأَنَّثَ فِي أَمْرِه وتَخَنَّثَ."[8] فالأصل

---

[4] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (1399هـ – 1979م). **معجم مقاييس اللغة**. عبد السلام محمد هارون (التحقيق). بيروت: دار الفكر. م 2، ص 222.

[5] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (1414 هـ). **لسان العرب**. (ط 3). بيروت: دار صادر. م 2، ص 145.

[6] الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني. (1415 هـ / 1994 م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. مصطفى حجازي (تحقيق هذا المجلد). الكويت: مطبعة حكومة الكويت. م 5، ص 241.

[7] محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408 هـ / 1988 م)، ص 417.

[8] المصدر السابق، م 5، ص 158.

أن الكلمتين تُستخدَمان كمعنىً واحد. ولكن ورد في المعجم الوسيط "(تأنث) مُطَاوع أنثه، ولان وَلم يتشدد **يُقَال تأنث لَهُ فِي الْأَمر وتشبه بِالْأُنْثَى**."[9] فالتأنث هو التلبس بصفات النساء قصداً، وأما التخنيث، فالقصد ممكن ولكن غير ملزم. وإطلاق التأنث غالباً يدل على نفس المعنى المراد بالمخنث كما رأينا في هذه المعاجم. ولكني سأفرّق بينهما في البحث إن شاء الله **لمصطلح خاص** لكل منهما بشكل **اقتراح** للفقهاء المعاصرين. فإذا قلت "المخنث" فمقصودي من لم يتخذ أي إجراءات طبّية ولا تجميلية كي يتشبه بالنساء أكثر في الظاهر البدني. فشكله الظاهر شكل الرجل وإن كان يحس من نفسه أو يحس غيره منه أنه يشبه النساء من وجوه خُلقية وعاطفية ويشعر هو بالأنوثة الطبعية. فكأنه في المراحل الأولى لم يتجاوز. وأما "المتأنث" فقصدي به الذي قد اجتهد باتخاذ الإجراءات الجِدّية لتشبه النساء حتى لا يرى الناظر فرقاً بينه وبين سائر النساء، ويقال له بالإنجليزية [Transsexual]. أكّد الزبيدي هذا التفريق قائلاً "(الْمُؤَنَّث) من الرِّجَال من يشبه الْأُنْثَى وَمن الطّيب مَا تتطيب بِهِ النِّسَاء مِمَّا يتْرك لونا كالزعفران" أي لم يشبه النساء بالصوت والحركات فحسب، بل أخذ يرتدي بما تتخصص به المرأة من الطيب. وأضاف "يُقَال: هَذِه (امْرَأَة أُنْثَى) إِذا مدحت بِأَنَّهَا (كَامِلَة) من النِّسَاء."[10] فإذا ذكرت المتأنث فكأني أقول بأن الشخص أشبه بالمرأة الأصلية من المخنث أو شبهه أكمل. فكل متأنثٍ مخنثٌ وليس كلُّ مخنثٍ متأنثاً.[11]

والتخنيث أمر قديم في التأريخ. وكان للمخنثين وجود في عصر الرسالة ما قبلها وما بعدها. يولدون ذكوراً بالشكل والمجتمع يحكم عليهم بالذكورية نظراً إلى العضو التناسلي الظاهر [sex

---

[9] مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د. ت.). **المعجم الوسيط**. (د. ط.). القاهرة: دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع. م 1، ص 29.

[10] الزبيدي، م 5، ص 159.

[11] كان ينبغي هنا في التعريفات أن يذكر تعريف الأنثى الشرعي ولكن سيؤخره الباحث لأنه يحتاج إلى شرح مبني على كثير مما يسبقه. ولكن عندما أقول "المرأة الأصلية" أو الأنثى، ونحو ذلك بقيد الأصالة أو بغير قيد، فالقصد مَن حكم عليها الأطباء بالأنوثة عند الولادة ولم يطرأ عليها أدنى إشكال في ذلك طول حياتها كسائر النساء.

[organ الذي يسمى الصفة الجنسية الرئيسية [primary sex characteristic]. ثم غالباً حول السن الخامس في العمر أو نحوه يشعر بأنه امرأة في جسم غير لائق به.[12] والمتتبع لا يلاحظ أي سجعاً ولا عِلةً في هذا. فقد يكون الغلام واحد بين أخوات وقد يكون له إخوة متصفون بالرجولة وقد يكون مولوداً في بيت تقليدي كما أنه قد ينشأ في أسرة متحضّرة عصرية كما يقال. ولكن الشعور نفس الشعور في سن قريب مما يدل على أنه أمر باطنيّ غير مقصود وتقلّ جداً أو تعدم العلاقة بينه وبين بيئته وغذاء أسرته. فيشعر الشخص بأنه في جسم خاطئ وربما يكره ذكوريته الظاهرة. وقد يكره كذلك النساء الأصليات تحسداً منهنّ أو لأنهنّ لا يقبلْنه كإحداهنّ.[13] ولكن لا يحدث ذلك غالباً إلا عند المراهقة والبلوغ.

فأول المظاهر، الشعور الباطني ويقترنه الصوت اللين والحركات اللينة غالباً. وفي عدد من الأولاد الذين يلحظون هذا الشعور من أنفسهم وربما ينْحون هذا النحو في ابتداء حياتهم المذكورة ويرون غيرهم مخطئين في تصنيفهم. ثم كثير منهم يستقيمون عند المراهقة حين تتماسك وتتوافق الهورمونات الداخلية مع الجسد الظاهر.[14] ولا شك أن من العوامل الحاجة النفسية عند البلوغ ليكون مثل الزملاء ولا يخالفهم في الهوية حتى لا يحزن ويقلق من استهزائهم واستنكارهم في تلك السنوات الحساسة. فالضغط الاجتماعي يعتبر عاملة مهمة في تقويم الأشخاص نحو ما يتوقع من أمثالهم إيجابياً كان أو سلبياً.

---

[12] For more about transgender children: Kennedy, Natacha and Mark Hellen. (December 2010). Transgender Children More than a Theoretical Challenge. Graduate Journal of Social Science, vol. 7, issue 2. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.gjss.org/sites/default/files/issues/chapters/papers/Journal-07-02--02-Kennedy-Hellen.pdf>> The authors show a study revealing that most transgendered learned of their identity at the age of 5, and nearly 75% all before the age of 10. This also agrees with my own observations in personal interviews.

[13] بعض هذه الملاحظات مكتسبة من حوارات جرت بيني وبين بعض المتأنثين عبر دردشة فيسبوك.

[14] Glaeser, Elizabeth. Aspects of Gender Identity Development: Searching for an Explanation in the Brain. From *Department of Applied Psychology NYU*, Online Publication of Undergraduate Studies, Spring 2011. Retrieved 25 December 2015 from: << http://steinhardt.nyu.edu/appsych/opus/issues/2011/spring/gender_identity_development>>

ولكن إذا بدل أن يضعف الشعور النسوي، يقوى عنده في هذه المرحلة يطيل الولد شعره وربما يستخدم المكياج النسوي ويمارس ذلك حتى يتمهر فيه. ولذلك يعمل معظم المتأنثين في وظائف يُظَنّ أنها تختص بالنساء لا سيما الوظائف التجميلية للنساء أو الغناء أو في التمثيل وعرض الملابس.

ونذكر هنا أن بعض الرجال قد يستمتعون بلبس لباس النساء في خاصة أنفسهم وتشتعل شهوتهم بذلك. وليس هذا مثل الأول. وتسمى هذه التصرفات شهوة الملابس المغايرة (cross-dressing OR transvestism). والفرق بينها وبين التأنث هو أن هذه الرغبة محدودة فقط عند اشتعال الشهوة الجنسية أحياناً. فهو انحراف اكتسبه ونمّاه عند الاستمتاع بجسده وتخييل النساء ولباسهنّ حالة الاستمناء.[15] فإذا قُضيت حاجته، عاد الشخص إلى تصرفاته الغالبة التي توافق جنسه المولود عليه. وأما المتأنث أو المترجلة فيشعرون بأنهم ذوو جنس مغاير في كل الأوقات وقد بدأت هذه الشعور غالباً قبل أن يلحظوا الشعور بالرغبة الجنسية في حياتهم.

ثم مع أن المتأنثين يفكرون ويشعرون بقريب ما يشعر ويفكر فيه النساء الأصليات فتمِيل رغباتهم الجنسية إلى الرجال. والفرق بينهم وبين المثليّين هو أن المثليين لا يفقدون شعورهم بالرجولة إذا ولدوا رجالاً كما أن النساء المثليات لا يفقدن شعورهن أنهن نساء. وقد بدأ شعورهما الجنسي تجاه الجنس المماثل بين سن التمييز والمراهقة. فشأن المتأنثين والمترجلات تختلف في الهوية الجنسية [gender identity] مع الاتفاق في الميول الجنسية [sexual orientation] إلى نفس جنس آلتهم التناسلية.[16] ويشبهون المثليّين من وجه آخر وهو إذا لم يكونوا متديّنين ولم يحصلوا على عملية التغيير،

---

[15] What is the difference between transvestites and transsexuals. From *Wise Geek dot com*. Retrieved 28 May 2015 from http://www.wisegeek.org/what-is-the-difference-between-transvestites-and-transsexuals.htm

[16] Kaplan, A.B. (21 December 2009). The Differences between transgender and gay lesbian experience. From Trans Gender Mental Health blog. Retrieved 28 May 2015 from http://tgmentalhealth.com/2009/12/21/the-differences-between-the-transgender-and-the-gaylesbian-experience/

فالسبيل المختار عندهم لقضاء شهواتهم هو اللواط. وعادة المتأنثين أن يفضّلوا موقع المفعولية التحتي من الجماع الدبري. ومن هنا ينبغي التنبيه إلى أن المخنَّثين مع كونهم نادرا بين الناس فحياتهم مليئة بصعوبات ممن لا يفهمهم. فيشعر كثير منهم بالحزن وتكثر نسبة الانتحار فيهم.[17] والقصد بذكر ذلك أنهم يُعتبرون "سهلا" لمن أراد قضاء الحاجة الجنسية. ولذلك تكثر نسبة الإيدز فيهم. ومع أن الوظائف المستقرة لهم صعب فيمارسون العهر كثيراً أيضاً.[18] كل ذلك لأن المجتمع قد رفضهم ولا يطبّقون الحدود الشرعية.

فهذه ثلاثة أجزاء – الهوية الجنسية أو ماذا تشعر في باطنك أنه موقعك الاجتماعي والتوافق بين العقل والبدن، ثم الميول الجنسية أو ماذا تجد نفسك تميل إليه بين الجنسين في إشباع رغبة الاستمتاع الجنسي، والنظام التناسلي المركَّب بدنياً – ثلاثة أجزاء يتكون منها الجنس البشري حسب منظور البعض.[19] وفي أغلب الناس تصير هذه الأمور وفق نظام معروف. ذو ذكر يشعر بالرجولة ويشتهي النساء كما أن ذات المهبل تشعر بالأنوثة وتشتهي الرجال. وقد يختبر الله بعض خلقه بتصويرهم ظاهراً أو باطناً بما لا يعتاد. كما أن يولد الإنسان بأصبع زائد وهذا ظاهر. وقد يولد بعينين ظاهرتين وأذنين ظاهرتين ولكنهما لا تبصران ولا تسمعان لصاحبها. وهذا أمر باطن يبتلي الله به الإنسان ويحكم عليه بالعمى وإن كان شكل العَينَين لا يختلف عن المبصر في نظر غير المتخصص. وقد يولد شخصان اثنان

---

[17] Haas, Ann P., and others. (January 2014). **Suicide Attempts among Transgender and Gender-Nonconforming Adults**. From the Williams Institute, University of California School of Law. Retrieved 28 May 2015 from http://williamsinstitute.law.ucla.edu/research/suicide-attempts-among-transgender-and-gender-non-conforming-adults/

[18] Brydrum, Sunnivie. (2 April 2015). **Why Transgender Women have the Country's Highest HIV Rates**. From *HIV Plus Magazine*. Retrieved 28 May 2015 from http://www.hivplusmag.com/case-studies/2013/04/08/invisible-women-why-transgender-women-are-hit-so-hard-hiv

[19] See: Kugle, pg. 234. This division is popular, and some even make a 4-point division: gender identity, gender expression, reproductive anatomy, and sexual orientation. See: Understanding Gender. From *Gender Spectrum dot com*. Retrieved 25 December 2015 from << https://www.genderspectrum.org/quick-links/understanding-gender/>>

ملتصقان كجسم واحد وقلبان وثلاث رئاء مثلاً من الأمور الغريبة. وقد يولد الإنسان بآلة الرجال وآلة النساء معاً كما أن يولد بدونهما وإنما يبول من ثقب وهما ضربان من الخنثى المشكل الذي لا فصل في لحوقه إلا انتظار البلوغ وبيان الشعور النفسي.[20] فلا يستغرب أن يولد الإنسان وفي باطن جسمه قد قلّت مادة وارتفع مستوى مادة أخرى فيشعر الإنسان بشعور جنس معين ولكن عند النظر إلى مرآة يرى شيئاً مخالفاً.

عند ازدياد الشعور ووجود الاضطراب الجنسي [gender dysphoria] كما يصطلح عليه علماء النفس في الغرب[21]، قد يتناول الشخص هورمونات إما بمراعاة طبيب وإذن الوالدين وإما بدون ذلك، فالحصول عليها بطريقة سرّية. تناولها بقصد القضاء على بقية صفات الرجولة الممكنة من الشَّعر في بعض مواضع البدن وإيقاف بثّ هورمونات الرجولة التي تدعو الرجل إلى الرغبة في الجماع وتقيم ذكره للجماع. ثم الهورمونات التي تزيد الأوصاف النسوية من ترتيب مواطن الشحم في الجسم وتخفيض مدى نغمات الصوت وتنمية الثديين. يلاحظ أن الهورمونات المتناولة لا تغيّر ما استقر من هيكل العظام في الجسم. فإذا كان الشخص باعد المنكبين أو مربع الذقن ونحو ذلك من صفات الرجال الجسدية قبل بدء التداوي فلن يتغير من ذلك شيء. وأما إذا تناول الهورمونات قبل البلوغ، فسوف تسوس الجسم في نموه حتى يشبه الشخصُ امرأةً من كل وجه إلا النظام التناسلي فحسب. ويستكمل الشكل النهائي للتداوي بعد سنتين إلى خمس سنوات. ثم يتناولها غالباً بقية الحياة أو كما شاء.[22]

---

[20] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، م 20، ص 21.

[21] See: From WebMD. "When you don't Feel at Home with your Gender." Accessed 15 March 2015 from <<http://www.webmd.com/mental-health/gender-dysphoria>>

[22] Asscheman, Henk and Louis Gooren. (1992). **Hormone Treatment in Transsexuals.** From *Transgender Care*. Retrieved 28 May 2015 from http://www.transgendercare.com/medical/hormonal/hormone-tx_assch_gooren.htm
ودردشات مقابلية حصلت بين الباحث وبعض المتأنثين عبر دردشة فيسبوك.

وفي آخر المطاف إذا قدر المتأنث على بذل المال لعملية زرع الثديين فربما يتخذ تلك الخطوة. ولا يبقى للمتأنث بعد ذلك إلا جراحة تحويل الفرج. ولا يمكن لأحد أن يحصل على هذه العملية إلا بعد اختبارات نفسية. والغرض من ذلك هو التحقيق بأن الشخص فعلاً مصاب بالاضطراب الجنسي كأن سعادته متوقفة على استكمال الأنوثة الظاهرة. ويريد الأطباء أن ينفوا وجود أي مرض نفسي آخر.[23] ولا شك أن الأطباء يقصدون له أيضاً حماية أنفسهم كي لا يدّعي عليهم أحد أنهم أجبروه على العملية. ثم يطالبون الشخص بانتظار سنة كاملة يعيشها كامرأة من كل وجه مع الأسرة والأصدقاء وفي المعمل وجميع أمور الحياة.[24] يقول بأنه امرأة ويدخل حمام النساء – هذا إذا لم يكن يدخله منذ الصغر. وإذا لم يجد الشخص في ذلك مشكلة ولم يكشف الاختبار أن للشخص أدنى علاقة نفسية بين قلبه وذَكَره يشرعون في العملية مع مساعدة طبيب عارف للشخص منذ القدم ومع الأطباء المتخصصين في تحويل الفرج. إذا استكملت الإجراءات وشهد الأطباء لها بالانتهاء فيمكن له في بعض البلدان أن يطالب الحكومة بإعادة طبع شهادة الولادة حتى تتفق مع الجنس المصار إليه. وإذا تمّت العملية بالنجاح فظاهر شكل الفرج الجديد لا يكاد يفرق بينه وبين ما للمرأة. حتى قال بعض الأطباء الأكادميين أن كثيراً من صور فروج النساء المنشورة في كتب بيولوجيا وطبية في الحقيقة لمتأنثين، لعدم إمكانية التمييز بين هذا وذاك. ثم بعد عدة شهور يستطيع المتأنث أن يحصل على هزة الجماع البظرية والمهبلية.[25] وللفائدة أول عملية تحويل الجنس حصلت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بأقل من عشر سنين. وقبل نهاية الخمسينات طوّرها طبيب فرنسي وابتدع طريقة التعكيس الذكري [penile inversion] بأن يستخدم أجزاء الذكر وجلده والصفن في تركيب الفرج الجديد من غير فصل.

---

[23] Some details about testing: Stringer, Kathi and others. "Gender Dysphoria". From *Kathi's Mental Health Review*. Accessed 15 March 2015 from <<http://www.toddlertime.com/dx/gender/gender.htm>>

[24] The conditions for "medical necessity" (اضطرار طبي) in full:
From *Blue Cross Blue Shield*. "Gender Reassignment Surgery". Accessed 15 March 2015 from <<http://www.empireblue.com/medicalpolicies/guidelines/gl_pw_a051166.htm>>

[25] Conway, Lynn. (2000). **Vaginoplasty: Male to Female Sex Reassignment Surgery**. From *University of Michigan*. Accessed 28 May 2015 from http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/SRS.html#anchor104946

وكانت قبل ذلك تتمّ بقطع وتركيب جلد ونحو ذلك. وما حدث منذ ذلك فإنما تعديل وتدقيق لتلك الطريقة ولم يغير من الحقيقة. ومن المهم، فهم طريقة التعكيس الذكري، فإنهم لا يقطعون الذكر ويرمونه في المزبلة كما يصوره البعض. بل، يستخدمون كله في بناء الأجزاء النسوية. ولعل قصدهم نوع من إعادة تركيب الأعضاء كما تتركب في الجنين في بطن الأم، والله أعلم. وقد يحصل المتأنث على بعض العمليات التجميلية البلاستيكية في الوجه والأحبال والصوتية حتى يكون الشبه الظاهر كاملاً.[26] فلا يختلف عن المرأة الأصلية في المنظر والمسمع.[27]

إذاً، ما الفروق المتبقّية بين النساء الأصليات والمحوّل فرجه وجنسه الرسمي؟ أولاً وجود رحم مستقرّة – لا نحسب المنقولة. فلا يحيض المتأنث أبداً. وأما الحمل فنقل الرحم لا يعتبر جزءاً من عملية تحويل الجنس، والأطباء المتخصصون بنقل الرحم، وإن كانوا قد قالوا بإمكانية ذلك نظرياً، فإنهم لا يفعلونه إلا لمن يريد الحمل في نفس الوقت، لأن في إبقاء الرحم المنقولة بدون حمل خطر كبير.[28] وقد تُولد أنثى بغير رحم ولا مبيض ولا قناة فالوب مع وجود فرج النساء الظاهر وإن كان نادرا.[29]

المبحث الثاني: أسباب التخنيث

---

[26]

[27] The appearance is so identical that some transsexuals have even secretly competed in all-female sports competitions undetected. One example is professional fighter Fallon Fox who won several women's fighting matches before she told authorities about her past.

[28] University of Gothenburg. (7 October 2014). **World's First Child Born After Uterus Transplantation**. From *Science Daily*. Retrieved 10 May 2015 from http://www.sciencedaily.com/releases/2014/10/141007092110.htm

[29] Sawer, Patrick. (31 January 2015). **Woman born without womb gives birth to miracle twins**. From *The Telegraph*. Retrieved 28 May 2015 from http://www.telegraph.co.uk/news/health/news/11381463/Woman-born-with-no-womb-gives-birth-to-miracle-twins.html

بعد هذا التطواف على أمور المتأنثين، يبقى السؤال المهم، كيف يبدأ هذا الفكر لدى الإنسان، ما أسبابه؟ هل هو أمر اجتماعي أو مشكلة في التربية أو مسٌّ من الشيطان أم له سبب آخر؟ يمكن لنا تقسيم النظريات حول التأنث إلى نظريتَين رئيسيّتين: نظرية نفسية اجتماعية ثم نظرية هرمونية دماغية.

النظرية النفسية الاجتماعية

أول مدرسة علمية تناولت التأنث في الغرب كانت من علم النفس والاجتماع ونشأت نظريتهم عن أساس تعليق هذا الشعور بحوادث في الصغر وأحوال أُسَرية. وعلى ذلك الأساس سَعوا في علاج المتأنثين حسب الطريقة الفرويدية أو الكشف عن الحادثة المعينة في ماضيهم وإظهارها من أعماق الضمير المغطى للقضاء عليها.[30] وقال كثير منهم أنه لا يوجد بين النساء والرجال فرق نفسي إلا ما نشأ بسبب الخبريات الأُسَرية والاجتماعية ويقولون: الجنس مركب اجتماعي فحسب [Gender is a social construct] ولا يوجد إلا إنسان له ذكر وإنسان له قبل، وغير ذلك سواسية. فعلى ذلك، الاضطراب الجنسي مرض يقيني. ثم من الذين يعتبرون التأنث مرضاً من يثبت الفروق النفسية بين الجنسين في الدماغ، ولكن تلك الفروق غير موجودة في المتأنثين والمترجلات – فدماغهما يطابقان أجسامهما.[31] وأكدت دراسات كثيرة أن الاضطراب الجنسي إنما هو مظهر لأمراض نفسية أُخر كالحزن [Depression] أو الانفصام [Schizophrenia] أو اضطراب ذي اتجاهَين [Bipolar Disorder].

النظرية الهرمونية الدماغية

---

[30] Conway, Lynn. (2000). **What Causes Transsexualism**. From *University of Michigan*. Retrieved 28 May 2015 from http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/TScauses.html

[31] Heyer, Walt. From *Walt Heyer dot com*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.waltheyer.com/>> This link contains numerous articles, in full, referenced and linked. The compiler was raised a boy, became a woman, then returned to being a man.

اضطر الباحثون إلى طلب نظرية خِلْقية غير متأثر من البيئة. هذا لأنهم بعد المحاولات العديدة لأناس كثيرين وفشلهم المستمر مهما جرّبوا من طرق جديدة للعلاج تفطنوا أن الأمر ليس كما ظنوا. ومن ذلك قصة طفل في أمريكا باسم دافد ريمر (David Reimer)، وقد قُطع ذكره بحادثة في طفولته فاختار أبواه أن يربياه أنثى قبل وصول عمره إلى سنتين. ولكن عندما وصل الولد إلى سنّ التمييز وكذلك البلوغ شعر الولد بالرجولة الداخلية مما جعل الأطباء يستنتجون أن كمال الجنس ذو أبعاض ولا علاقة بينه وبين التربية والبيئة أو أن العلاقة ليست بتلك القوة.[32] ثم بدأ علماء الدماغ والجنان والجينات يكشفون آفاقاً جديدة.

فماذا يحصل للجنين حتى يظن المولود أن جسمه غير لائق؟ من المعلوم طبّياً أن كل جنين في مراحله الأولى يبدأ كالأنثى.[33] ومن ثم فقد اكتشف أن مفرزات الهرمونات لمجاري الدم – والتي تؤثر في تركيب الدماغ وغير ذلك نوعاً ما وفاقاً للجنس المشكّل عند الولادة. هذه المفارز في الغالب تتصف بشكل مغاير عند المتأنث عن المعهود لسائر الرجال بل يشبه النساء تماماً. وهذا بحيث تضعف وظيفته ولا تبثّ الهورمونات الرجالية في المجاري وإلى الدماغ كما ينبغي.[34] فتبقى أنظمة الشعور والتفكير من المخ وغيره أشبه بالمرأة، وفي نفس الوقت قد تكوّن العضو التناسلي للرجل بناءً على ما اقتضاه الكروموسومات.[35] ويقولون بأن مقعد الهوية الجنسية في منطقة هايبوثالموس من المخ

---

[32] Colapinto, J. (2001). **As Nature Made Him: The Boy Who Was Raised as a Girl**. (New York: Harper Perennial, revised in 2006)

[33] Sherfey, Mary Jane. (14 Jan 2008). **Some Biology of Sexuality**. Journal of Sex and Marital Therapy. Vol 1, issue 2, 1974. Accessed 13 March 2015 from <<http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/4470128 >>

[34] From *National Health Services*. "Gender Dysphoria" (29 April 2014). Accessed 15 March 2015 from <<http://www.nhs.uk/Conditions/Gender-dysphoria/Pages/Causes.aspx>>

[35] James, Andrea. (July 2014). **Causes of Transsexualism Current Findings and Hypotheses**. From Trans Sexual Roadmap. Retrieved 15 May 2015 from http://www.tsroadmap.com/info/transsexualism-causes.html

[Hypothalamous].[36] فالنتيجة ضرب خفي لطيف من الخنثى المشكل. وتوجد أدلة تقوّي النظريةَ أن سبب تخلّف المفرزات أمر جيني.[37] وعند النظر الدقيق في نماذج من أمخاخ الناس، وجد باحثون أن المخ الذكري والمخ الأنثوي يختلفان في بعض الأشكال، ووجدوا أيضاً أن أمخاخ المتأنثين لا تختلف عن أمخاخ النساء بخلاف الرجال، مما يعضد قولهم.

المناقشة والترجيح

زعم نفاة الفروق الدماغية الجنسية بأنّ الفروق الملحوظة بين المخَّين إنما نشأت بسبب اختلاف التربية والمفهوم الاجتماعي العرفي عن كيفية معاملة الرجال والنساء.[38] دليلهم أن تلك الفوارق الملحوظة بين أمخاخ الرجال وأمخاخ النساء في منطقة "هيبوكامبوس [hippocampus]" لا توجد لدى الأطفال. فلو سلّمنا بالنظرية التي تقول أن التأنث أمر حقيقي يبعث من غير اختيار ولا إمكانية تغيير ولا يرجع إلى تربية سيئة مثلاً، فهذا يجعلنا نشفق على المصابين وننظر إلى العلاج الجراحي أكثر. وأما لو سلّمنا بأن تلك الفوارق بين النساء والرجال في الحقيقة لا تنشأ طبيعياً وإنما تنشأ بانعكاس الواقع الاجتماعي، وأنّا، لو أردنا أن نربّي امرأة كما يربَّى الرجل، ونعاملها كما نعاملهم، لم يكُن يوجد أدنى فرق بينها وبينهم في التصرفات العقلية والشعور. تلك النظرية تقول بأنه توجد، وإن لم نعيّنه بعد، طريقة تربوية تنفي وجود التخنيث أبداً لو طبّقناها. ولكن تلك النظرية تصطدم بالدين الإسلامي من وجوه خفية. فإذا قلنا ذلك، قد نلزم بتسليم كثير من النتائج التي تريد الحركات النسوية أن نسلم بها، لا سيما أن "العرف الأبوي" قد ظلم النساء وأن مكانتهن الاجتماعية تنبغي أن تكون أعلى مما هي عليها منذ

---

[36] Conway, Lynn. 16 April 2006. Gender Basics. Retrieved 25 December 2015 from << http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/TS.html#anchor107763>>

[37] See the following abstract: Coolidge, FL and others. “The Heritability of Gender Identity Disorder in a Child and Adolescent Twin Sample.” From *US National Library of Medicine, National Institutes of Health*. Accessed 15 March 2015 from <<http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/12211624>>

[38] See: Hungerford, Elizabeth. 4 February 2013. Brain Sex does not Exist. From blog *Sex Matters*. Accessed 30th August 2015 from: <<http://sexnotgender.com/brain-sex-does-not-exist/>>. Author compiles numerous studies attempting to debunk the idea of differing neurology and psychology of men and women. The comments also provide many valuable additions.

كتابة التاريخ، بل فوق الرجال أو مساوياً لهم، وأن الفروق بين الجنسين في الحقيقة ليست إلا بدنية، لا عقلية ولا نفسية. فينبغي للباحثين التنبه إلى هذه النقطة المهمة كي لا يقعوا في التناقض الأكبر. ويجاب عليهم بأن كثيراً من الفروق المادية والظاهرة بين الجنسين قد تتأخر وتنشأ بأسباب أخر غير اجتماعية، مثل بلوغ الحلم.

ولكن هل جميع الصفات النسوية النفسية موجودة في المتأنثات مثل العاطفية المشفقة التي هي لب الأمومة؟ لم يلاحظ الباحث ذلك الشعور من المتأنثين الذين استفسرتهم. ما قال لي أحد: ليتني قدرت على الحمل والولادة. ولو وكانت امرأة حقيقية بغير رحم لكانت حزينة أشد الحزن على فوات الحمل والولادة كما كانت سارة زوجة إبراهيم إلى أن يئست ثم بُشِّرت بغلام عليم.

وفي النهاية، يترجح لدى الباحث أن لكِلَي النظريّتين حظاً من الصحة والاحتمال والاعتبار. وكلّ من صوّب النظرية الثانية اعترف بوجود متأنثين مرضى غير حقيقة التخنيث المستقر الدماغي.

المبحث الثالث: التأنث تحت المنظور الشرعي

كما أشرت إليه سابقاً فلِلْمخنَّثين ذِكر في السنة الصحيحة. وهذا الذكر قصة شخص اسمه هيت[39] ويلقب بماتع. وكان يدخل على أزواج النبي ﷺ بإذنه وهو غير حاضر. ولتكسره ولينه وتلاطف الكلام مع النساء كواحد منهن كان يعرف أنه مخنث واعتبروه من الذين لا إرب له.[40] ثم في الليلة التي

---

[39] تنظر تلخيص ما رُوي عنه: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379 هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة. م 9، ص 334.

[40] حسب قوله تعالى:

{وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ... وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ... أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ...} ﴿٣١﴾ سورة النور

قبل غزوة الطائف كان هيت يتحدث مع بعض الصحابة. ثم قال "يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ غَدًا، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ." وقال الرسول "لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ."[41] وفي رواية ذكرها ابن حجر قال النبي "لَا أُرَى هَذَا الْخَبِيثَ يَفْطِنُ لِمَا أَسْمَعُ." هذا لأنهم كانوا يعتقدون أنه لا يعقل معاني الرغبة الجنسية بين الجنسين. فلما وصف شيئا مرغوباً فيه ومن امرأة معيّنة ارتكب خارماً قبيحً كبيراً في اجتماعهم. ولا سيما وكان ممن اؤتمن بالدخول على أمهات المؤمنين اللاتي لا يكلمهن أحد أجنبي إلا وراء حجاب. ثم حُجب عنهنّ. "فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ غَلْغَلْتَ النَّظَرَ إِلَيْهَا يَا عَدُوَّ اللَّهِ، ثُمَّ أَجَلَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحِمَى." وفي رواية "قاتلك الله،" ثم في ذكر قصته "فَكَانَ بِالْبَيْدَاءِ يَدْخُلُ كل يَوْم جُمُعَة يستطعم." و"قَالَ الْمُهَلَّبُ إِنَّمَا حَجَبَهُ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى النِّسَاءِ لَمَّا سَمِعَهُ يَصِفُ الْمَرْأَةَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي تُهَيِّجُ قُلُوبَ الرِّجَالِ، فَمَنَعَهُ لِئَلَّا يَصِفَ الْأَزْوَاجَ لِلنَّاسِ فَيَسْقُطُ مَعْنَى الحِجابَ اه." وذكر ابن حجر "وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِمُخَنَّثٍ قَدْ خَضَّبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فَنَفَاهُ إِلَى النَّقِيعِ فَقِيلَ أَلَا تَقْتُلُهُ فَقَالَ إِنِّي نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ."[42]

وقال ابن العباس "لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ" قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا."[43] وقال الحافظ ابن حجر "وَتَشَبُّهُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ مِنْ قَاصِدٍ مُخْتَارٍ حَرَامٌ اتِّفَاقًا،" أي من قصد التشبه واختار ذلك لنفسه.

وذكر الحافظ "وَأَمَّا ذَمُّ التَّشَبُّهِ بِالْكَلَامِ وَالْمَشْيِ فَمُخْتَصٌّ بِمَنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ وَأَمَّا مَنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِ خِلْقَتِهِ فَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِتَكَلُّفِ تَرْكِهِ وَالْإِدْمَانِ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّدْرِيجِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَتَمَادَى دَخَلَهُ الذَّمُّ وَلَا سِيَّمَا إِنْ بَدَا مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الرِّضَا بِهِ. وَأَخْذُ هَذَا وَاضِحٌ مِنْ لَفْظِ الْمُتَشَبِّهِينَ. وَأَمَّا إِطْلَاقُ مَنْ

---

[41] أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة طائف في شوال سنة ثمان، رقم 4005.

[42] الفتح، م 9، ص 335.

[43] أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم 5463.

أَطْلَقَ كَالنَّوَوِيِّ وَأَنَّ الْمُخَنَّثَ الْخِلْقِيَّ لَا يَتَّجِهُ عَلَيْهِ اللَّوْمُ فَمَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَرْكِ التَّثَنِّي وَالتَّكَسُّرِ فِي الْمَشْيِ وَالْكَلَامِ بَعْدَ تَعَاطِيهِ الْمُعَالَجَةَ لِتَرْكِ ذَلِكَ، وَإِلَّا مَتَى كَانَ تَرْكُ ذَلِكَ مُمْكِنًا وَلَوْ بِالتَّدْرِيجِ فَتَرَكَهُ بِغَيْرِ عُذْرٍ لَحِقَهُ اللَّوْمُ."[44] فمن العلماء من رخّص عما يصدر من أصل الخلقة. وأما من تكلف به فعليه اللوم وذلك ينطبق تماماً على من لبس لباس النساء لشهوة أراد قضاءها كما وصفنا، حتى ولو في جوف داره. وقد ذكر ابن حجر ونقل عن غيره بأن الأصل في التشبه هو الزي وقد يتعدى إلى الحركات والأصوات. ونقل عن الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة "قَالَ وَالْحِكْمَةُ فِي لَعْنِ مَنْ تَشَبَّهَ إِخْرَاجُهُ الشَّيْءَ عَنِ الصِّفَةِ الَّتِي وَضَعَهَا عَلَيْهِ أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ،"[45] أي كأن المتشبّه، لما حاول إبعاد معاني الرجولة منه، اكتسب البعد من رحمة الله.

وأما المخنثون في كتب الفقه التراثية فقد اعترف الفقهاء، الأئمة فمن بعدهم بأن مِن المخنثين مَن يكون التخنيث خلقة لم يخترها فعلى ذلك لا لومة عليه.[46] ورخص بعض العلماء لهؤلاء أن يتدخلوا على النساء. واعترفوا بصنف ثانٍ من المخنثين وهم مذمومون إما لأنهم تكلفوا بتشبه النساء في اللبس والخضاب ونحو ذلك وإما لأنهم جعلوا تصرفاتهم كرمز لرجال آخرين يشيرهم إلى أنه يقبل موضع المفعولية في الفحش أي عمل قوم لوط. ذكر شارح كنز الدقائق، على سبيل المثال، "إِذَا كَانَ مُخَنَّثًا فِي الرَّدَى مِنْ الْأَفْعَالِ فَهُوَ كَغَيْرِهِ مِنْ الرِّجَالِ بَلْ مِنْ الْفُسَّاقِ يُنَحَّى عَنْ النِّسَاءِ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي أَعْضَائِهِ لِينٌ وَفِي لِسَانِهِ تَكَسُّرٌ بِأَصْلِ الْخِلْقَةِ وَلَا يَشْتَهِي النِّسَاءَ وَلَا يَكُونُ مُخَنَّثًا فِي الرَّدَى مِنْ الْأَفْعَالِ فَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُ

---

[44] الفتح، م 10، ص 332.

[45] المصدر نفسه، ص 333.

[46] انظر ما جمعه الباحث من أقوال المذاهب الأربعة في التعريف بالمخنث ثم بعض المسائل من حيث ما يترتب على تفسيق المخنث: العدني، رأفة الحامد. (11 مارس 2010). **الأحكام الشرعية في المخنث**. مقالة في ملتقى أهل الحديث. الاسترجاع 1 مايو 2015 من: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=205624

مَشَايِخِنَا فِي تَرْكِ مِثْلِهِ مَعَ النِّسَاءِ."[47] وأفاد ابن عبد البر "وَلَيْسَ الْمُخَنَّثُ الَّذِي تُعْرَفُ فِيهِ الْفَاحِشَةُ خَاصَّةً وَتُنْسَبُ إِلَيْهِ، [يفرق الحافظ بين المخنث وبين اللوطي المثلي] وَإِنَّمَا الْمُخَنَّثُ شِدَّةُ التَّأْنِيثِ فِي الْخِلْقَةِ حَتَّى يُشْبِهَ الْمَرْأَةَ فِي اللِّينِ وَالْكَلَامِ وَالنَّظَرِ وَالنَّغْمَةِ وَفِي الْعَقْلِ وَالْفِعْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ فِيهِ عَاهَةُ الْفَاحِشَةِ أَمْ لَمْ تَكُنْ ... فَإِذَا كَانَ كَمَا وَصَفْنَا لَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي النِّسَاءِ أَرَبٌ وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ لَا يَفْطَنُ لِأُمُورِ النَّاسِ أَبْلَهُ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإربة الدين أُبِيحُ لَهُمُ الدُّخُولُ عَلَى النِّسَاءِ."[48] وشرط أكثرهم عدم المعرفة بما يشتهيه الرجال والنساء. فإن كان على إلمام، ولو بغير شهوة، فلم يجُز له الدخول عليهن. ولذلك ذكر العلماءُ المخنثين غالباً في موضع ذم باعتباره فاسقاً وإن لم يشهد على المعين منهم أربعة شهداء فمشكوك فيه ومظنّة سيئة لتصرفاته ورفقائه. وفي تاريخ الإسلام تأخر المخنثون عن الحجاز بعد أن عذبهم أحد أمراء المدينة وجعلها سنّة أن يعاقبهم بالاختصاء إذا أبغضوه. ثم كان لهم وجود قرب الخلفاء والأمراء العباسيين وكانوا معروفين بالضحك والغناء والحماقة.[49] وأما العادي منهم فمنهم من تكلف بضبط نفسه ولم يعرف بالتخنيث ولكن ضبط نفسه ودربها كي يلائم المجتمع وربما زهد في النكاح.[50] ومنهم من شرح صدره للتأنث وعُرِف بالفجور وإن تزوج وأنجب—حتى قال

---

[47] زين الدين بن إبراهيم بن نجيم المصري، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ط2)، م 8، ص 222.

[48] يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387 هـ)، م 22، ص 273.

[49] See: Kugle, Scott Siraj-ul-Haqq. *Homosexuality in Islam*. (Oxford, England: One World Publications, 2010), pg. 254.

وذكر ابن الجوزي "وروى المرزوي عَنْ أَحْمَد بْن حنبل أنه قَالَ كسب المخنث خبيث يكسبه بالغناء وهذا لأن المخنث لا يغني بالقصائد الزهدية إنما يغنى بالغزل والنوح." انظر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، **تلبيس إبليس**، (بيروت: دار الفكر، 1421 هـ/ 2001 م)، ص 204.

[50] مع أننا لا نتهم أحداً من العلماء أو الزهاد بأنهم كانوا مخنثين بالمعنى القبيح فلا يستحيل أن يكون منهم من خُلِق بعدم شهوة تميل إلى النساء أو أنه درّب نفسه على الأخلاق الكريمة وترجّل وإن كانت طبيعته تجعل حمل النفس على معاني الرجولة أصعب عليه من غيره فهو إذن أشد أجراً من الآخرين من تلك الناحية. فالإمام البخاري رحمه الله لم يعرف له الزواج وكان أمرد لا شعر في

ابن تيمية أن من تزوجت مخنثاً فلا ينكح زانية إلا زانٍ أو مشرك.[51] فموقف الإسلام تجاه المخنثين منذ عهد قديم يتلخص في تكليفهم الزائد بالتشبه حسب ما ولدوا به من الآلات التناسلية الظاهرة وإلحاق اللومة عليهم إذا لم يلتزموا.

فبناء على هذه النصوص التي جاءت في المخنثين وفي التشبه بالجنس المغاير يتبادر عند الناظر أن التأنث من أوله إلى آخره محرم أشد التحريم. وعلى الذي فُتِن به أن يدعو الله ويتوب إليه ويتقرب إليه ويجتهد في تحصيل نصر الله وتأييده وإعانته على ترك هذه التصرفات وألا يتقدم فيها خطوة. بل العكس، يتكلف بضد ما يشعر حتى يغيّر أفكاره ويسترجع ذكريات جديدة.

الفصل الثاني: تغيير الجنس وأثره في الفقه الإسلامي

رغم ما سبق يجدر البحث عن تغيير الجنس شرعاً ومدى اعتباره في التعرف على حقيقة الجنسين وأثره في بقية الأحكام الدينية.

المبحث الأول: حكم عملية تغيير الفرج

ثم استرق الغرب التقدم العلمي الدنيوي حتى استطاعوا كما رأينا أن يعالج المخنث لا من إزالة التخنيث بل يئسوا من ذلك ولكن بتحويل الشخص ظاهراً إلى ما كان يشعر به باطناً. وعند شهادة نتائج تلك العمليات ذهب من فُتن بالتخنيث من المسلمين إلى العلماء ليعرفوا حكم الله فيها.

وجهه. وقد ذكر بعض أهل العصر أن الرابعة العدوية البصرية الزاهدة المشهورة كانت كرجل في جسم امرأة. كانت ترفض النكاح ولا تعبأ به. انظر المصدر المذكور أعلاه مع الهامش.

[51] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (1416 / 1995). **مجموع الفتاوى**. عبد الرحمن بن قاسم (التحقيق). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. م 15، ص 321.

ومن المعاني التي قد توجد في المتأنثين التغيير لخلق الله. جاء اعتباره محكياً عن إبليس:

{وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا} ﴿١١٩﴾ سورة النساء

وقد روى ابن مسعود مرفوعاً "لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى."[52] واختلف العلماء فيمن علل اللعنة بالتغيير – هل هو تفسير ابن مسعود أم لفظ مرفوع إلى النبي ﷺ. ويبدو أن القرطبي فهم أن "المغيرات لخلق الله" قول ابن مسعود لا قول النبي. وفي الشرح أفاد ابن حجر: "قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا وَرَدَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَلَوْ رَخَّصَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَكَانَ وَسِيلَةً إِلَى اسْتِجَازَةِ غَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْغِشِّ وَلِمَا فِيهَا مِنْ تَغْيِيرِ الْخِلْقَةِ وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ فِي حَدِيث بن مَسْعُودٍ بِقَوْلِهِ الْمُغَيِّرَاتُ خَلْقَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ."

فالآية تفيد أن من التغيير لخلق الله ما هو تشويه صورة الخلق – تبتيك آذان الأنعام. ثم أفاد الحديث أن من التغيير المحرم ما يقع من باب الغش كأن تصور المرأة أنه أشبّ من سنها أو كذا— حسب ما ذكر ابن حجر في دوافع النساء إلى تلك الأفعال. وكلا المعنيين موجودان في جراحة تغيير الجنس. ولكن في نفس الوقت قد وقع النزاع بين العلماء قديماً وحديثاً عن التغيير المحرم من العمليات التجميلية. وفرّق بعضهم بين التحسين المؤقت مثل الحناء والتحسين الدائم، مثل ما ذكر في الحديث. وقد رخّص العلماء في العيب الذي نشأ عن حادثة وحرم كثير منهم ما لم ينشأ عن حادثة ولا عن عيب خِلقي وإنما هو زيادة في الحسن فحسب. وأما ما هو عيب خُلِق به الإنسان فموضع خلاف. وقد تكون من الاقتناع بما وزع الله على عباده لاختبارهم.[53] وهذا كما في الحديث المرسل عن الحسن البصري "عُرِضَ عَلَى آدَمَ ذُرِّيَّتُهُ، فَجَعَلَ يَرَى فِيهِمُ الْقَصِيرَ وَالطَّوِيلَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالأَسْوَدَ وَالأَحْمَرَ وَبَيْنَ

---

[52] أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، رقم 5504.

[53] زقيل، عبد الله. **حكم عمليات جراحة التجميل**. من صيد الفوائد. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من: http://www.saaid.net/Doat/Zugail/36.htm

ذَلِكَ، وَالْجَمِيلَ وَالدَّمِيمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ آدَمُ: رَبِّ، لَوْ كُنْتَ سَوَّيْتَ بَيْنَ عَبِيدِكَ؟ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَا آدَمُ، أَرَدْتُ أَنْ أُشْكَرَ."[54]

وقد جوز كثير من العلماء العملية التي تقوم على أساس الرد إلى الأصل المعتاد. وعلى ذلك جوّزوا عملية تقويم الأسنان ونزع الشحوم الزائدة المنفِّرة اللاصحية. والقصد ليس تجميلاً زائداً على المعتاد ولكن اللحوق بمستوى عامة الناس. وللقائلين بذلك خير شاهد في حديث الأبرص والأقرع والأعمى الذين أتاهم الملك فامتحنهم وسألهم عما يتمنّونه وأباح لكل منهم الشفاء من أمراضهم وإن كان الضرر غير موجود بل فقط أحوال يتقذر منها الناس. ولم يعقب النبي على تلك القصة بمنع نحوه في أمته. وأما العملية المقصودة فليس فيها استجلاب جمال زائد على المعتاد النسوي بل تابع له وقياساً عليه. ولذا فمن العلماء الذين رأوا أن التغيير لخلق الله إنما هو ما يحتوي على الضرر والتشويه أو أن الأمثلة المذكورة عند ابن مسعود كانت لمعنى موجود في ذلك الزمان كالتشبه بالعواهر كما ذكره ابن عاشور.[55] وليس المقصود طلب رخص العلماء كما قد يبدو. ولكن المقصود هو عند وجود الحاجة الماسة لدى عدد من البشر التي تحتوي على عدد من المصالح أغلبها تختص بهم وبعضها تعم الفائدة على المجتمع وعلى المسلمين كما سنرى إن شاء الله.

---

[54] الطبري، محمد بن جرير، تهذيب الآثار، رقم 103.

[55] انظر: مفتي إسلام ويب. (11 صفر 1430 / 7 فبراير 2009). **ضوابط التغيير لخلق الله المذموم منه وغير المذموم.** الفتوى رقم 117820 من إسلام ويب. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=117820

رغم ذلك فقد أجاب العلماء المعاصرون بتحريم عملية تغيير الجنس لما فيه من التغيير لخلق الله وما يشبه العبث وكفران النعمة – أي نعمة خلق الله له رجلاً.[56] وذكر بعضهم[57] قوله تعالى مؤكداً ضرورة الصبر والشكر على ما قدر الله لنا في الأزل:

{وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} ﴿٣٢﴾ سورة النساء

ولكن يفهم من كلام بعضهم نوع من الترخيص لصور ضيقة قد تشمل المتأنثين. وهذا حيث قال أحدهم بعد أن بين وجوه التحريم الأصلية "ولكن إن ثبت بتقرير الأطباء الموثوق بهم أن خصائص هذا الشاب الأنثوية هي الغالبة، فلا حرج إن شاء الله تعالى في إجراء عملية تحويل الجنس، ولا ينبغي لأهله الاعتراض عليه، لما في بقائه على ذلك الحال من العنت والمشقة التي لا تحتمل."[58] وشروطه تشبه شروط الأطباء في تلك العمليات حيث لا يقومون بها عبثاً بل إنما يعملونها إذا شهد طبيب الشخص العادي وكذلك تجاوز الاختبار النفسي.[59] ويذكر عن المفتي محمد سيد الطنطاوي أنه كذلك حرم العملية إلا "ليظهر ما يبطن". وجاءت عبارة متساوية عند اللجنة الدائمة وهي "واعرض نفسك على أهل الخبرة من الدكاترة الأخصائيين، فإذا تحققوا أنك ذكر في مظهرك وأنثى في واقع أمرك: فسلِّم

---

[56] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى**. أحمد بن عبد الرزاق الدويش (الجمع والترتيب). الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع. م 25، كتاب الجامع 2، ص 45-49.

[57] المنجد، محمد صالح. **حكم عملية تغيير الجنس**. الفتوى رقم 21277 من الموقع إسلام سؤال وجواب. الاسترجاع 28 مايو 2015 من: http://islamqa.info/ar/21277

[58] مفتي إسلام ويب. (5 شوال 1425 / 18 نوفمبر 2004). **متى يباح تحويل الجنس**. الفتوى رقم 55744 من فتاوى إسلام ويب. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=55744

[59] ولا يظن أن الاختبار سهل. بل قد تحدثت مع أحد المحوّلين عبر إيميل فقالت أنها فشلت الاختبار المرة الأولى ثم رجعت بعد سنتين ونجحت.

نفسك إليهم؛ ليكشفوا حقيقة أنوثتك بإجراء العملية، وليس ذلك تحويلاً لك من ذكر إلى أنثى، فهذا ليس إليهم، وإنما هو إظهار لحقيقة أمرك، وإزالة لما كان ببدنك، وكوامن نفسك، من لبس وغموض، وإن لم يتبين لأهل الخبرة شيء: فلا تغامر بإجراء العملية، وارض بقضاء الله، واصبر على ما أصابك."[60]

ولا يخفى أن في هذه الفتاوى في ظواهرها نوع من الإبهام ولكن الاتفاق بأن الأمر الأخير حكم الأطباء المتخصصين.[61] وضّحت الدكتورة بديعة على أحمد مراد هذه الفتاوى بأن المعيار المنظور به هو العلامات البدنية مما ينفرد به جنس عن آخر غالباً سواء كانت ظاهرة أم مستورة وراء الجلد والأعضاء البدنية.[62] وبتعبير أقصر، لا تجوز العملية إلا للخنثى المشكل، غير المخنث. هذا مثل إذا وُلد شخص بذكر صحيح ولكن عند البلوغ ظهرت ثديان ورقّ الصوت، ثم في الفحص وجِد في داخله مبيض وما يشبه رحم أو نحو ذلك. فهذا هو المراد بالخصائص الأغلبية. فتبيّن أن الفتاوى المجوّزة من أمثال يوسف القرضاوي وعبد الله المنيع والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي[63]، المراد الأعضاء الظاهرة والأعضاء الباطنة. وقد اعتبروا شروط الأخذ بالضرورة، من عدم بديل سوى العملية، والتحقق من عدم الإفضاء إلى مفسدة أكبر، وغلبة الظن بتحقق المصلحة المطلوبة بتلك الجراحة ونجاحها ورضا الخنثى.[64] فلا تشرع العملية لغير الخنثى ابتداءً.

وأما أن يولد المرء بفرج سليم وخصيتين سليمتين وينشأ بدنيّاً مطابقاً لأعضائه الظاهرة وإنما يتخلف ذهنه عن رجولته فكرياً نفسياً، فهذا لم يجوّزه جماهير علماء أهل السنة أن يشرع في العملية —

---

[60] المصدر نفسه.

[61] ذكر كوغل أن بعض الأطباء في السعودية أوقفوا عملية تغيير المرأة إلى الرجل لأن الذكر الناتج من العملية كان صغيراً في العرف.

[62] بديعة على أحمد، **الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس**، (الاسكاندرية: دار الفكر الجامعي، 2011)، ص 84 وما بعدها.

[63] القرار السادس، الدورة الحادية عشرة، مكة المكرمة، من 13-20 رجب 1409.

[64] أحمد، ص 104 – 113.

بل فوق ذلك منعه جل النصارى أيضاً.[65] ولكن سببهم اعتبار ذلك مرض نفسي. والمرض النفسي، إن كان مرضاً فلا بد أن يوجد له دواء – سواء كانت أسباب وجوده هورمونياً أم اجتماعياً أم تربويّاً.[66] فإذا لم يكن مرضاً وكان من الثوابت العقلية عند الشخص فيصعب تقسيمه من ضمن الأمراض أو الطوارئ، لا سيما إذا بدأ الشعور من الطفولة، وإن كانت الأمراض النفسية ليست معدومة لدى الأطفال.[67] ولكن الاختبارات النفسية غير معصومة. ومع أن جلّ المقبِلين عليها من المتأنثين يفرحون عند اتخاذها فقد يندم كثير منهم بعد بضع سنين ويجدون أن الأحزان والهموم النفسية رجعت. ولكن هذا إنما هو بسبب عدم القبول الاجتماعي لهم، وعدم النظر إلى البدائل الطبية والنفسية، وترويج من أطباء ورفقاء سوء، وباعث عاجل بدون العيش سنة أو نحوها كامرأة – فلم يراعوا الشروط المعتبرة لدى بعض الأطباء الجرّاحين. وربما كان قصدهم التشهير أو اختلال الفكر أثناء حوادث نفسية كبيرة مثل الطلاق المفاجئ أو الإفلاس أو نحو ذلك.[68] فالأحاديث المذكورة في نفي النبي مَن خضب يديه كالمرأة خير شاهد على حرمة هذا. وقد يكون أقوى دليل على تحريمه. ولكنه مبني على أن الذين يتشبهون بالنساءِ رجالٌ. وهنا تظهر المشكلة لأن المتأنثين لا يرون أنفسهم رجالاً. وقد يكون الفكر عميقاً في النفس وموجوداً منذ الصغر وربما فشل تجارب الأطباء النفسية في تعيين وجود مرض نفسي آخر. وكما رأينا في أول البحث فأساليب التربية لا تنزع هذا الشعور من الولد فالله أعلم. ولذا يذكر العلماء أنه على أهل التخصص الطبي أن يزِنوا هذه الأمور ويقدّروا حقيقة أمر المخنث وحاجته الحقيقية.

---

[65] See: Fitzgibbons, Richard P and others. "The Psychopathology of Sexual Reassignment Surgery". From National Catholic Bioethics Center. Accessed 15 March 2015, from <<http://ncbcenter.org/document.doc?id=581>> Authors state clearly that sex-change operations are a form of unnecessary mutilation.

[66] حدثتْنا إحدى الدكاترة بالجامعة الإسلامية ماليزيا أن طالباً عندها كان يستخدم المكياج النسوي ثم طلبت منه إيقاف ذلك واستفسرته وذكر أنه تربى في بيت له أخوات أكبر منه وكنَّ مسؤولات عن تربيته فربَّيْنه مثل أنفسهنّ!

[67] Vann, Madeline. Mental Illness in Kids: The Surprising Warning Signs. From *Everyday Health*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.everydayhealth.com/emotional-health/mental-illness-in-kids-surprising-warning-signs.aspx>>

[68] Heyer, Walt. Research I've Found. From *Sex Change Regret*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.sexchangeregret.com/research>>

وقد نظر بعض الباحثين إلى المقصود البعيد وراء اتخاذ العملية، وهو النكاح. وبناءً على أن عدداً من الدول الإسلامية لا تعترف بتغيير الجنس رسمياً كماليزيا، ولا النكاح المثلي، فتبطل الفائدة المرجوّة ولا يبقى سبب وراء اتخاذ تلك الإجراءات البالغة ثمنها.[69]

وقد كان الشيعة الإمامية قد اتخذوا موقفاً رحاباً لمسألة عملية تحويل فرج المتأنثين. وهذا لأن مخنثاً اكتسب ثلاثين دقيقة مع الخميني في العام 1986 وبيّن مشاعره وحياته وما علم من الدراسات في ذلك الوقت فرقّ له الشيخ وقال بجواز الشروع فيه بل الاستحباب.[70] فالحكومة الإيرانية تتحمل التكاليف المالية لكل عملية في البلد وتشجع المثليين في السعي فيه، أو تجبرهم، كي لا يقعوا في الفحشاء ويتعرضون للإعدام.

المناقشة والترجيح

نظراً إلى انتشار هذه الظاهرة في بعض المجتمعات وضعف الإسلام السياسي وكثرة الدواعي إلى الانحراف خارج الجماعة المسلمة فقد يكون الأنسب الرأي الثاني مؤقتاً. لا سيما أن هذا الصنف من الناس لهم أعمال ووظائف قد تضطر كثيرا إلى الاختلاط والخلوة وإن منعوا من ذلك قد ينتشر العهر في المجتمع أو اليأس من مساعدة المسلمين.

وقد يقال بأن اعتبار شعور شخص يخالف ما هو معهود من الشريعة، وهو الحكم على الأشياء التي تحتمل مشاهدتها مع تفويض النيات إلى الله.[71] ولكن في نفس الوقت الشريعة تعتبر قول الطبيب النفسي في القضايا إذا كان ماهراً عادلاً خبيراً، مثل لو حكم على المجرم بالجنون مثلاً. فقوله ينزَّل منزلة

---

[69] Sikandar Shah Haneef, Sayed. 2011. *Sexual Reassignment in Islamic Law: The Dilemma of Transsexuals*. http://irep.iium.edu.my/6785/2/Transexuals_islamiclaw-2.pdf, accessed March 13, 2015.

[70] كوغل، ص 260.

[71] يتناقل المتفقهة حديثاً قرب هذا اللفظ، ولا أصل له، مع وجود شواهد. انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق محمد عثمان الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405 هـ / 1985 م)، ص 162، رقم 178.

الشهادة. والنيات معتبرة في أحكام لا تحصى، مثل صحة صوم من أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان وعدم القضاء عليه.

ولكن يترجح لدى الباحث أن جراحة تغيير الفرج محرم شرعاً لغير الخنثى المشكل. فإذا توافق البدن كله والشخص يقول بأنه يشعر أن جسمه لا يوافق شعوره فعليه الصبر. وهذا كما أن كثيراً من الناس وُلِدوا بجينات تجعلهم أكثر إقبالاً على بعض المخالفات الشرعية مثل الفجور أو سرعة الغضب وغير ذلك.[72] فلا يترخص الشرع لأولئك. ولا شك أن شعور بعض المتأنثين قوية ولكن يوجد عدد كبير يتخذون الجراحة لعباً وتشهيراً ويندمون بشهادة أنفسهم. وربما يذهبون إلى أطباء أشبه بالتجار من مداويين. والمصلحة العامة تلغي المصلحة الخاصة. ولكن مع وجود شبهات قوية وبعض الجراحات التي تبدو ناجحة على المدى البعيد، فيعتبر ويتعامل معهم بعد الجراحة مثل الخنثى بعد الجراحة، وإن كان المتأنثون آثمين باتخاذ العملية، فهي كالوشم تشق الإعادة إلى ما كانوا عليه من قبل. ولأن للنظرية الدماغية احتمال قوي ويترجح عند كثير من علماء النفس الجنسي، وفي نفس الوقت، لا يطبق الدول المسلمة حد اللواط إلا الأقلّ، ولا يعاقبون الجرّاحِين على تحويل فروج الرجال، فهناك مجال ومصلحة لاعتبار الأمر، وإن كان الحكم الفقهي المجرد عن هذه الظروف يقتضي عدم المسامحة. والله أعلم.

المبحث الثاني: مفهوم الأنثى وأثره في الشرعيات

من العجيب أنه لم يتكلم أحد في هذا الأمر المهم من الباحثين من قبل، حتى الباحثة بديعة على أحمد لم يذكر شيئاً مع أنه مهم ويلمس لبّ الموضوع وفائدته وتجيب عن أسئلة كثيرة. فهل

[72] See, for example: <<https://en.wikipedia.org/wiki/Genetics_of_aggression>> and <<http://news.discovery.com/human/genetics/playboy-gene-promiscuity-110613.htm>> and << http://phenomena.nationalgeographic.com/2014/06/04/my-dna-made-me-do-it-how-behavioral-genetics-is-influencing-the-justice-system/ >>.

نعتبر المتأنث الذي غيّر نظامه امرأةً حقيقياً أو حُكمياً أو رجلاً أبداً أو خنثى أم ماذا؟ وماذا يعني جواب ذلك في مفهوم الجنس؟

وكل من تكلم في المسألة له نوع من التعصب.[73] فمن النساء من لا يردن أن يعتبر المتأنث منهن أبداً لأن المتأنث لم يواجه نفس الصعوبات الاجتماعية التي تواجهها النساء الأصليات. وهذا فيه نظر لأنهم يواجهون صعوبات أكبر وأكثر غالباً طول حياتهم وإن كانت تختلف عن صعوبات النساء الأصليات. فالحركة النسوية تحدد الأنوثة حسب مفهوم مشاقّ النساء في العالم الذي يسوسه الرجال. وبعض المحافظين على المعروف سواء متديّنين أو غيرهم لا يريدون خرم مفهوم التثنية الجنسية [Gender Binarism] أو أنه يوجد أي شقاق أو اشتباه في تحديد المرأة والرجل – فيتغاضون عن وجود المشكلات الظاهرية والباطنية. وبعض المتأنثين الذين يأبون عملية تحويل الفرج يقولون بأن العملية ليست إلا الخضوع لمفاهيم عتيقة منسوخة بأن كل شخص يجب أن يكون إما ذكراً وإما أنثى. وعلى هذا الأساس قد وضع شركة فيسبوك أكثر من خمسين خيار للجنس في الهوية الدقيقة.[74]

والتعريف الصحيح لا بد أن يكون جامعاً مانعاً إذا انبني على أفراده حكم شرعي. مع أني لم أرَ أحداً يتصدى لهذا أقول التعريف الراجح لدى الباحث في الأنثى أن يقال **الأنثى كل حيّ غلبت عليه صفات النساء الخاصة خِلْقة**. يلاحظ أني لم أقيّد هذا بزمن مثل الولادة لأن الشخص قد يُظهِر ذكراً صغيرا مثلاً فيحكم عليه بالذكورة، ثم يتبين أنه في الحقيقة بظر كبير—كما يحصل أحياناً تشويشاً على الأطباء. والولي إنما مكلَّف حسب ظنّه الغالب، فيذبح شاتين عند العقيقة، لأن غلبة الظن يعمل

[73] For example, one author discusses commonly misinterpreted studies regarding sex-change regret and cites other studies that affirm the positive mental after-effects of the operation. See: Tannehill, Brynn. (18 November 2014). "Myths About Transition Regrets". From Huffington Post. Accessed 11 January 2016 from <<http://www.huffingtonpost.com/brynn-tannehill/myths-about-transition-regrets_b_6160626.html>>

[74] Herbenick, Debby, and Aleta Baldwin. (15 February 2014). What Each of Facebook's 50 New Gender Options Means. From *The Daily Beast*. Retrieved 27 May 2015 from http://www.thedailybeast.com/articles/2014/02/15/the-complete-glossary-of-facebook-s-51-gender-options.html

به. فالطفل في تلك الأيام بحكم الذكر، مع أن الحقيقة المعلومة عند الله غير ذلك، وإذا تبيّن الحق، يتغير الحكم فيطابق الواقع فيما بعد من غير تعقيب على ما سبق قياساً على من شرب الخمر قبل نزول تحريمه:

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ﴿٩٣﴾ سورة المائدة

ثم لو قيّدت التعريف بالبلوغ مثلاً، وقت ظهار العلامات الجنسية التابعة مثل الحيض والثديين ونبت شعر اللحية ونوعية الإنزال، لأدى إلى عدم اعتبار من قبل البلوغ. وإنما تلك الصفات تثقل الميزان في بيان أي الصفات أغلب. وهو اعتراف بإمكانية تغير حكم الشخص عند بعض أطوار حياته، وذلك مطلوب. وكذلك لم أقيد التعريف ب"البدنية" مثلاً لأن آخر طرق اكتشاف جنس الخنثى هو الاستفسار عن الشعور والميول، فهي معتبرة لدى الفقهاء، وإن كانت دلالتها، في الكتب التراثية، أضعف وآخر ما يرجع إليه.[75] ولكني قيدتُ التعريف بالصفات الخِلقية غير المكتسبة بالجراحة أو بالتداوي. هذا لأن الخنثى المشكل الملحق بالنساء قد يكون رجحان أنوثته بالشعور فقط. ثم يداوي نفسه ويحصل له الجراحات. والعمليات لا تؤثر في الكفتين النسوية والذكرية. ولكن باعتبار الشعور خِلْقةً وما يحمله عليه صاحبه من الميول والخُلُق، إذا اعتبرنا ذلك تحت معنى "خِلْقة" كما كان عادة الفقهاء في تصنيف حركات المخنث الغير المتكلف بها من الخلقة. وكاد أن يثبت علمياً أن الميول الجنسية ترجع إلى أمر جيني يحدث للجنان.[76] إذاً يعني ذلك أن التداوي والجراحات لا يزيد الشخص أنوثةً إذا لم تغلب الأنوثة من قبل. وإنما تُنزَّل تلك العمليات والأدوية منزلة مكمِّلة ومحسِّنة **غير** مؤكدة ولا مؤصلة، لأن التأصيل والتأكيد موجود من قبل بطرق أخرى نظراً إلى الشخص بذاته، لا نظراً إلى ما نقدر عليه في

[75] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، م 20، ص 23.

[76] Shoemaker, Natalie. (October 2015). Are we okay with Science Predicting Peoples Sexual Preference. From *Big Think*. Retrieved 28 December 2015 from << http://bigthink.com/ideafeed/why-we-were-born-this-way >>

جسمه وفكره. ومن باب التوضيح، يمكن لنا أن نزيد في آخر التعريف، بياناً لما يعتبر "صفات النساء الخاصة البدنية والباطنية، الرئيسية والتابعة، بالخلقة." وعلى كل حال يخرج أبداً المتأنث مهما فعل.

ولكن ينبغي للفقهاء أن يعرفوا أن بعض الخناثى – من الخنثى المشكل – يعمل الأطباء فيهم عملية تكوين الفرج النسوي بعد الولادة فقط لأن ذلك أيسر لهم من تركيب الذكر إذا ولد بغيرهما.[77] وهذا خطأ بيّن. وقد يفعلون ذلك ويحكمون عليه بالأنوثة إجبارياً وقهراً ثم عند البلوغ تبدو علامات الرجولة التابعة والشعور. فهو رجل حقيقي، وامرأة حكماً. وقضيته قضية مغايرة عن قضيتنا ولكن بينهما شبه كبير جداً. ولذلك لا حرج في التفريق بين الجنس حكماً والجنس حقيقيّاً. وربما نفرق بين المتأنث وبين الخنثى المجبر على التأنث ونقول بأن الأول امرأة كاذبة ورجولته أخفى من أنوثته – بل لا رجولة له الآن – ولذلك يأخذ حكم النساء في الشرعيات الدنيوية. وأما المجبر فامرأة طارئة بالحكم. وكلتاهما تحملان حكم النساء في الدنيا ما دامت الصفات النسوية غالبة فيهما. فالتفريق بين الأنثى الحقيقية والأنثى المكتسبة أنوثتها قيد "الخلقة".

وهذه المسألة تستوجب النظر في مسألة مهمة: **هل يجوز تغيير الجنس شرعاً؟** ليس المراد الجراحة، ولكن عند الله وعند المسلمين. فهو البحث عن حقيقة الجنس في الشريعة الإسلامية. والنتيجة المطلوبة بيان ثبوت جنس الإنسان أو إمكانية تغيره أو إمكانية "استيفاقه" – إن صح التعبير – حتى يتفق البدن والفكر معاً إذا وجد خلل، إذ قد جعل الله لكل داء دواء ولو كان بدنياً مثل الكي. ويجب أن يكون ذلك البحث بالنظر إلى الوحيين ثم الاستعانة بأحدث النتائج الحتمية من دراسات العلميين والأطباء المختبرين. فالجنس قد يكون من الثوابت التي لا يمكن للإنسان تغييره مثل نسبه. ولذا حرم الإسلام التبنّي وإن كان فيه بعض المصالح فالمفاسد أعظم. وقال النبي ﷺ "لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ

[77] See: James, Susan Donaldson. (17 March 2011). “Intersex Babies: Boy or Girl and Who Decides”. From *ABC News*. Accessed 11 January 2016 from <<http://abcnews.go.com/Health/intersex-children-pose-ethical-dilemma-doctors-parents-genital/story?id=13153068>>

رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ."[78] كما أنه يُروى اللعن على من انتسب إلى غير أبيه. فالنسب من الثوابت التي لا يمكن للإنسان تغييره. هذا بخلاف الاسم، فقد غير النبي ﷺ أسماء بعض أصحابه لما وجد في أسمائهم من التزكية أو التعالي أو الشؤم أو المخالفة العقدية كما يروى تغيير اسم أبي بكر من عبد الكعبة إلى عبد الله، وتغيير عاصية إلى جميلة، وغير ذلك كثير.[79] فما الضابط فيما يمكن تغييره من الهوية وما لا يمكن تغييره؟

قد نفى الله وجود جنس ثالث – لا كما زعمت الهنود أنه يوجد جنس آخر يقال له الهجري ويقطعون ذكورهم[80]. قال الجصاص عندما فسّر أحكام سورة النجم "وقَوْله تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى مِنْ نُطْفَةٍ إذا تُمْنى قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَمَّا كَانَ قَوْلُهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى اسم للجنس اسْتَوْعَبَ الْجَمِيعَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يخلوا مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى وَأَنَّ الْخُنْثَى وَإِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِهِمَا."[81] يؤيده قول النبي ﷺ المروي عن ابن مسعود وأنس "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ، قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ."[82] ولم يسأل "ما الجنس" كما سأل للرزق والأجل

---

[78] أخرجه البخاري وغيره عن أبي هريرة. أنظر كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه، رقم 6298.

[79] انظر المقالات: ابن يحيى المالكي، سلمان. (د. ت.). **هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الأسماء والكنى والألقاب**. من موقع صيد الفوائد. تم الاسترجاع 27 من مايو 2015 من: http://www.saaid.net/Doat/slman/166.htm
و: د. م. (د. ت.). **تغيير الاسم لمصلحة**. من موقع إمام المسجد. تم الاسترجاع 27 مايو 2015 من:
http://www.alimam.ws/ref/1237

[80] Khaleeli, Homa. 16 April 2014. Hijra: India's Third Gender Claims its Place in Law. From *The Guardian*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.theguardian.com/society/2014/apr/16/india-third-gender-claims-place-in-law >>

[81] أبر بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405 هـ)، م 5، ص 298.

[82] محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422 هـ)، كتاب الحيض، باب قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة، م 1، ص 70، رقم 318.

الذَين لهما أكثر من خيارَين بخلاف السعادة والشقاوة الأخرَوِيَّتَين الّتَين ليس لهما محل ثالث وحتى أهل الأعراف لأن مصيرهم إلى الجنة إن شاء الله.

ولذلك، فالإنسان عند الله إما ذكر وإما أنثى. وأما في الأحكام الفقهية، فأكثر، مثل الذكر الحقيقي والأنثى الحقيقية والخنثى المشكل والأنثى الكاذبة والذكر الكاذب – المتأنث والمترجلة والخنثى المجبور على خلاف جنسه الحقيقي. وإنما يلحق الإثم بالمتشبه لا الخنثى.

المبحث الثالث: ضوابط مقترحة لتوجيه المتأنثين

أولاً نقول بأن كثيراً من أحكام المخنثين، ليس فيها نصوص معيّنة. وقد نظر كثير من الفقهاء قديماً فيها على اعتبارهم فسّاقاً إن كانوا في مظنة سيئة وإلا فرجال ولا غير. وأما أحكام الخناثى، فقد تضاربت أقوال المذاهب فيها لصعوبة وجدان ما يقاس عليه. كثير من الأحكام مبنية على الاحتياط والمصالح وضروب من الاستحسان. وعلى تلك الأسس يقترح الباحث للمختصّين بتوجيه المخنَّثين والمتأنثين كالتالي:

إذا كان شعور الشخص بأنه أنثى ترجع إلى قبل بلوغه أو قبل تمييزه، وبقي عنده قويّاً إلى بعد المراهقة، فيعامل مع الدين والناس كأنه رجل من كل وجه حسب صورته الظاهرة صابراً على عواطفه الباطنة، ويدعو الله ويأخذ أسباب استجابة الدعوة من التوبة والإخلاص والتهجد ونحو ذلك. ويقول البعض: إذا وجد الشخص أن حياته متوقفة على التحويل الظاهر حتى يعتبر كامرأة من أكثر الوجوه أو كل وجه، وأن ميوله الطبيعية إلى الرجال تشغله عن الوفاء الصادق بوظائفه فيما بينهم ونحو هذا، فليذهب لطبيب نفسي عادل متخصص عارفاً بأمور المخنَّثين والنظريات والتجارب وليكشف عن حاله يقترح حلولاً مناسباً وينفى الاحتمالات الأخر. فإذا قرّر الطبيب المتخصص العادل الخبير أن الشخص بتفكيره وتعقله وشعوره وميوله كالمرأة الكاملة يوجهه إلى المتخصص بالعملية عادلاً لا يتجر بالعمليات ليختبر عندهم. فإذا كانت نتائج الاختبار أنه صالح للعملية، وحفظ عقله متوقف عليها وأنه ليس له

صلة قلبية بأعضائه التناسلية الظاهرة ووظائفها لا سيما في الجماع، فمن ذلك الحين يأخذ يعيش كامرأة إلى نهاية العام، ثم يحصل على العملية إذا بقي على مراده. والأنسب الأفضل – إن كان البلد إسلاميّاً ذا محاكم شرعية تخصّ الأمور الأسَرية – أن تنشئ هيئة لتسجيل أولئك ومراقبتهم وتتبُّعهم في مراحلهم وإلزام الأطباء باتخاذ إجراءات مخصوصة. تسجيل أولئك ومراقبتهم وافتراض إجراءات صعبة طويلة أفضل من تركهم إلى الفوضى ورعاية أنفسهم. والمقترح كذلك، أنهم إذا لم يحصلوا على قرار طبي فينبغي العلاج الروحي النفسي ومنعهم من الاستمرار في التخنيث.

ولكن، كما رأينا سابقاً، تحويل الجنس لا يعترف اليوم لغير الخنثى عند غالب الدول الإسلامية. فهذا سبيل لحرمان المتأنثين من الزواج المرغوب فيه. ولذلك، حالياً، لا يمكن تطبيق هذه الاختيارات إلا في بعض الأقليات خارج العالم الإسلامي، وتبقى كالاقتراح للدول الإسلامية وعلمائهم وأصحاب السياسة والقانون.

أحكام فقهية تفصيلية

وهناك مسائل تختلف أحكامها بين الرجال والنساء. منها ما لا عبرة بها هنا كمسائل الحيض والنفاس، وكذلك مسائل الصبيان، مثل الرش من بول الغلام والغسل من بول الجارية. وغيرها محل بحث في المتأنثين ومن حوّل جنسه إلى نوعية الآخر حكماً أو فعلاً.

منها الجهاد، فليس على النساء قتال ولكن الحج والعمرة. وأما المخنث، فمثل الرجال، ويلحق المتأنث بالنساء. ولو ألحق بالرجال وشارك مع الجيش ربما أدى إلى فتنة كبيرة.

وأما مسائل الاختلاط والوظائف ومع أي جماعة يصلي المتأنث، فكثير من المتأنثين يعملون في تجميل النساء لأنهم قد تمهّروا في ذلك بعد طول الممارسة في أنفسهم. وكما نرى، ليست لهم أدنى شهوة في النساء. قال ابن القدامة "فَصْلٌ: وَمَنْ ذَهَبَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ الرِّجَالِ، لِكِبَرٍ، أَوْ عُنَّةٍ، أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ، أَوْ الْخَصِيُّ، أَوْ الشَّيْخُ، أَوْ الْمُخَنَّثُ الَّذِي لَا شَهْوَةَ لَهُ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ ذِي الْمَحْرَمِ فِي النَّظَرِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ} [النور: 31] أَيْ: غَيْرِ أُولِي الْحَاجَةِ إلَى النِّسَاءِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الَّذِي لَا تَسْتَحِي مِنْهُ النِّسَاءُ وَعَنْهُ: هُوَ الْمُخَنَّثُ الَّذِي لَا يَقُومُ زُبُّهُ وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ الَّذِي لَا أَرَبَ لَهُ فِي النِّسَاءِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَنَّثُ ذَا شَهْوَةٍ وَيَعْرِفُ أَمْرَ النِّسَاءِ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ غَيْرِهِ."[83] ظاهر قول العلماء عدم جواز ترك المخنث مع النسوان إذا كانت له شهوة، ولو لغيرهن. وأما المتأنث، فالبقاء مع النساء أفضل من حيث صيانة المجتمع، لا سيما في المسجد، وما قد يفتن الرجال حالة العبادة. وأما العورات ووضوء اللامس فالأنسب اتخاذ الأحوط واعتبارهم بمنزلة المرأة. وأما فرضية الصلاة في الجماعة إذا سمع الأذان أو فرض الجمعة، فالأحوط للمتأنث الذهاب إلى المسجد إذا لم يستكمل عملية التغيير، إلا إذا خشي الفتنة في الذهاب ثم الوقوف في صفوف النساء. وأما المخنث، فكسائر الرجال في هذه وكل المسائل.

مسألة: زواج المتأنث

أكبر مسائل المتأنثين والقصد من العملية الجراحية الزواج. فإذا أراد المخنَّث أن يتزوج رجلاً فلا بد من العملية وإن كان محرَّماً عليه على الراجح ولكن إذا اتبع مذهب الخميني في المسألة. فتصير القضية كأننا نعلمه السحر فتنة لهم فلا تأثم. وإذا فشل في الاختبار فالصبر والاحتساب ولا يمكن له أن يتزوج إلا بامرأة لأنه ما زال يفضّل الفاعلية في الجماع. وإذا تزوج برجل يفرق الشرع بينهما عند الله ولو اعترفت به الحكومة المحلية لأن اللواط محرم بالإجماع.

وكما ذكرنا أن ميولهنّ الجنسية تذهب إلى الرجال فالمقصود زواجها مع الرجل. وإذا كنا نقول بجواز ذلك فيأخذ المتأنث موقع المرأة في هيكل الزواج – أي تكون القوامة مع حقوقها وواجباتها للرجل لا المتأنث. ويجب عليها تشريك وليّها في الأمر قياساً على المرأة الأصلية ولأنه من أركان النكاح المعلومة. وحتى في الغرب والأمكنة التي تجوّز لها عقد الزواج الحكومي الرسمي بغير ولي وشاهدين فمع ذلك المسلمون منهم غالباً يريدون النكاح الديني في المسجد بما في ذلك من بركة الله ورعايته سبحانه

---

[83] عبد الله بن أحمد بن قدامة، **المغني**، (مكتبة القاهرة، 1388 هـ / 1968 م)، م 7، ص 104.

والاعتراف الديني كي لا يشكّوا في مشروعية علاقتهم.[84] ومن أجل عدم الحيض والقرء تكون عدتها في حالة الطلاق مثل عدة الآيس، ثلاثة أشهر على مقتضى قوله تعالى:

{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ ...}

﴿٤﴾ سورة الطلاق

ونلقي النظر على عيوب النكاح لما فيها من أهميّة. لأننا لو اعتبرنا المتأنث امرأة يجوز نكاحها فيمكن قياس أمور المتأنث على أمور المرأة في جل الأمور. ولكن المتأنث له صفات أخر قد تلعب دوراً في معاني النكاح وخصوصاً باب عيوب فسخ النكاح أو العيوب التي لو وُجدت في طرف يتاح للطرف الثاني طلب فسخ النكاح أو تفريق الحاكم أو هو مبرر للطلاق أو الخلع. قد ركز الفقهاء القدماء في العيوب على العيوب التي لها تأثير في الجماع، إما بمنع الجماع – مثل فقدان الذكر أو سد فرج المرأة – أو ما يُفقِد لذة الجماع. قال ابن قدامة بعد تعدادها مبيّناً العلل، "وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الْفَسْخُ بِهَذِهِ الْعُيُوبِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الِاسْتِمْتَاعَ الْمَقْصُودَ بِالنِّكَاحِ، فَإِنَّ الْجُذَامَ وَالْبَرَصَ يُثِيرَانِ نَفْرَةً فِي النَّفْس تَمْنَعُ قُرْبَانَهُ، وَيُخْشَى تَعَدِّيهِ إلَى النَّفْسِ وَالنَّسْلِ، فَيَمْنَعُ الِاسْتِمْتَاعَ. وَالْجُنُونُ يُثِيرُ نَفْرَةً وَيُخْشَى ضَرَرُهُ. وَالْجَبُّ وَالرَّتْقُ يَتَعَذَّرُ مَعَهُ الْوَطْءُ. وَالْفَتْقُ يَمْنَعُ لَذَّةَ الْوَطْءِ وَفَائِدَتَهُ، وَكَذَلِكَ الْعَفَلُ، عَلَى قَوْلِ مَنْ فَسَّرَهُ بِالرَّغْوَةِ."[85]

فهل فرج المتأنث الجديد مما يمكن الجماع فيه مع الالتذاذ؟ الجواب عن هذا ليس مما اهتم الباحثون في السابق ولكنه كان مقصوداً عند عملية تكوين الفرج. وفي بحث في الغوغل عن المقارنة بين مجامعة المرأة الأصلية والمرأة المكتسبة أنوثتها يقول الرجال – وليس منهم مثليّ واحد بل كلهم مستقيمون في هذا المعنى – مستفيض كلامهم أن فرج المتأنث عند التجربة يتصف بالرطوبة والرائحة المعروفة ثم إنه

[84] كوغل، ص 218، نقلا عن داعية عبد الله الذي هو مستشار المسلمين المثليين في أمريكا غفر الله له وهداه.

[85] ابن قدامة، م 7، ص 185.

أضْيق وأضْحل بقليل، وهذا مما يحقق اللذة كما يحصل مع المرأة الأصلية أو أكثر وأزيد – فاللذة متحصلة للطرفين.[86]

وأما المعنى الآخر من العيوب فيمكن أن يكون ماضيها مانعاً بحيث لو علم الرجل أنه يباشر من كان وُلد مثله يستنكر ذلك جداً ولا يتحمله. ولكن السؤال هل يجوز كتمان ذلك؟ الحقيقة ستكشف عاجلاً أو آجلاً بعد أن يتعرف على المرأة أكثر وعلى والدَيها وأقربائها ولا سيما عندما يجدها لا يحمل ولا يحيض – إذا كانت في السنّ القابل لذلك عادةً أو الرجل يريد الأولاد. فنقول يجب حتماً باتاً بيانه اتقاء تهمة التدليس وما يبذله الرجل في سبيل الزواج ثم يتبين أن المحصول عليه ليس كما تصور. ومثل ذلك يؤدي إلى نوع من القلق واختلال العقل إذا تبين له أن الذي يعيش معها ليست كما ظن. فعلى المرأة التي ذات أنثى مكتسبة بيان ماضيها إلى الذي يريد نكاحها. ولا يجوز كتمان ذلك. لأنه غالباً ينفّر الرجال. ولكن الرجل الذي لا يريد زيادة أولاد وإنما يريد أن يستأنس بامرأة أخرى فيتصور تطلعه على مثل هذه واقتناؤها إن تجاوز عن ماضيها بل احترمها لما تحملت من المشاق حتى تصل إلى المرحلة التي وصلت إليها –—لا سيما إذا كان الرجل كبيراً في السن ولا يريد امرأة ولوداً أو إذا أراد زوجة ثانية. وقد بيّن العلماء أن الفسخ مما يخير المتناكحان فيه ولا يقع فور وجود عيب. ولكن بالبيان تنتهي المسألة قبل أن تبدأ.

ثم مسألة العقم ما رأيته مذكوراً لدى العلماء القدماء ولعل ذلك لأن كشفه وتحقق أسبابه لم يتطور كما تطور في العصر الحاضر. ولكن قد قلدهم بعض المعاصرين في هذا كما قال مفتي إسلام

---

[86] See, for example: “Sex with a M2F post op female is as good as if not better than a real woman” Thread title. From internet forums of *Plenty of Fish*. Retrieved 27 May 2015 from http://forums.plentyoffish.com/datingPosts15084250.aspx.
Lynn Conway mentioned this same point in her report about vaginoplasty (see footnote # 24).

ويب "وأما إذا كان العيب المشار إليه لا يخل بالاستمتاع ولا يسبب النفور فإنه لا يبيح فسخ النكاح."[87] وممن ذكر العقم من عيوب النكاح الشيخ ابن العثيمين. قال "...هذا ما ذهب إليه الفقهاء رحمهم الله. ولكن هذا القول فيه نظر. والصواب أن العيب كل ما يفوت به مقصود النكاح، ولا شك أن من أهم مقاصد النكاح المتعة والخدمة والإنجاب، فإذا وجد ما يمنعها فهو عيب، وعلى هذا فلو وَجَدت الزوجَ عقيماً، أو وجدها هي عقيمة فهو عيب."[88] وهذا عين الصواب لأن الإنسان غالباً في نفسه حاجة لتربية أولاد صلبه، فإذا منع من ذلك يشعر بقلق عظيم وأنه لا بقيّة له بعد موته وأن حياته ليست بذات القيمة إذ لا خَلَفَ له. فلا ريب أن الإنجاب من أعظم مقاصد النكاح كما قرره علماء المقاصد ووافقهم ابن العثيمين.

ثم قد يقال بناءً على ذلك بأن عدم إمكانية الحمل تمنع اعتبار هذا الزواج لأن التناسل هو المقصد الأصلي من تشريع النكاح وفقه الأسرة. وأما غير ذلك مما يحصل كلذة المعيشة وغض البصر وحسن المصاهرة والتعبد بالاستمتاع فكلها مقاصد تبعية. والمقاصد التبعية تسقط بسقوط المقصد الأصلي لأنها لا تخدم معدوماً. الجواب أنه لم يقل أحد من العلماء بتحريم زواج الآيس أو أن المرأة إذا أيست من الحيض والحمل بطل نكاحها القائم. فجواز ذلك استمراراً وإنشاءً محل إجماع معلوم من كلام الفقهاء. فتبيّن أن تلك المقاصد التابعة قد تبرز وتتقوى حتى تصبح أقوى عند فرد معين. ولذلك تنوع حكم النكاح أصلاً حسب خوف المكلف من الوقوع في الزنا وقدرته على الوفاء بحقوق الزوجة.

---

[87] مفتي إسلام ويب. (10 رمضان 1432 هـ / 10 أغسطس 2011 م). **ماهية العيوب التي يفسخ بها عقد النكاح**. الفتوى رقم 162381. من موقع فتوى إسلام ويب. تم الاسترجاع 27 مايو من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=162381
وانظر كذلك: **العيوب التي تجيز فسخ عقد النكاح**. الرقم المسلسل 6948. من موقع دار الإفتاء المصرية. تم الاسترجاع 27 مايو 2015 من: http://www.dar-alifta.org/ViewFatwa.aspx?ID=6948

[88] ابن العثيمين، محمد بن صالح. (1428 هـ). **الشرح الممتع على زاد المستقنع**. الدمام: دار ابن الجوزي. م 12 ص 220.

مع أننا لا ننكر أهمية إمكانية الإنجاب وتكثير الأمة فقد فهم العلماء الأوائل أن المقصد الأول وراء النكاح هو الاستمتاع على وجه مشروع. وإذا تم العقد وراعى المتناكحان آداب الجماع فذلك المعنى محصول عليه. وقد قال النبي ﷺ تأييداً لتقديم هذا المصلحة العاجلة المموجة على المصلحة الآجلة المظنونة – أي الإنجاب – " أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ"[89] ولم يقل "ما أنجبتم به الأولاد". فاستحلال الفروج أو الاستمتاع الجنسي بين المتناكحين هو المقصد العاجل. والذي يُحرَم منه يفقد ملذات تلك العلاقة التي تتمثل غايتها في اجتماع العضوين وما يحفّ تلك العلاقة قبله وبعد. هن لباس لهم وهم لباس لهن. ولا تفقد تلك المعاني الرومانسية في هذا الزواج إذا علم المتناكحان بماضيهما وتراضيا. فإذا قيل للمتأنث يجب نكاح المرأة فقط، فيعود على إبطال ذلك المعنى له وللمرأة المسكينة التي تتزوج رجلاً مخنثاً. وهو لا يحسن المعاملة الزوجية بالمرأة لأنه طول حياته لم يشعر بالرجولة. فلا يفي بحقوق المرأة وقد يجعلها تتشوّق فيما عند رجال آخرين فترغب عنه وتكرهه وتصبح ناشزاً. وقد ذكر ابن تيمية فيما سبقت الإشارة إليه أن أغلب الأزواج المخنثين ديوث. ولا يستغرب لأن سياسة المرأة ليست طبيعته فيتركها تفعل كما تشاء. وإلا فيؤدي إلى الطلاق وضياع الأولاد. فالآن قد جاء الحلّ الاجتماعي.

ويحفظ الدين لأن باعتراف هذا الزواج يستكمل نصف الإيمان والدين، وبه يسهل على الإنسان التركيز على النصف الباقي، وبدون زواج يصعب ذلك جداً. بل قد لا يفكر المرء في غيره. وباعتبار هذا الشخص بالجنس المتظاهر به لا ينفّر من المجتمع المسلم إلى دين آخر أكثر استقبالاً ورحاباً له. فعلى المسلمين ألا يتجمدوا للجديد مقلدين النصارى في وقوفهم أمام كثير من المسلَّمات العلمية الحديثة بلا حجة. وفي ذلك تحسين صورة الإسلام ومرونته بخلاف الأديان المنسوخة. وفيه نفي تعارض الدين والطب الحديث والدول المسامحة المعترفة لأنكحتهن.

---

[89] أخرجه البخاري عن عقبة بن عامر، كتاب الشروط، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح، رقم 2533.

وستقلل نسبة الحزن والقلق والانتحار منهن. وفي ذلك معاني حفظ النفس والعقل. ويحفظ العقل أكثر بِعدم النظر إليها كأنها مريض يحتاج علاجاً وهي لا تستطيع أن تغير شعورها وفكرها فلا تقاد إلى الجنون من أجل محاولة وحشية لإزالة شيء ثابت في النفس.

وبه يحصل تقليل العهر إن شاء الله – إذ ينفق عليها بعلها وتقضى شهواتها عنده. فوجود هذا الحل يوقف المتأنثات من كسبهن المحرم تشوقاً إلى النكاح الشرعي. وهذا مصلحة متعدية، لها أثرها على المجتمع. والعهر كسب حرام وفجور وفشي الأمراض المعْدِية الجنسية والهبوط عن الصفات الجميلة. وهذا مهم لأن المتأنثين قوم مقصودون بالعهر وإن كان المسلِمات منهم يتّقين هذا ولكن لا يدرى ماذا تفعل المرأة إذا ضعف إيمانها واشتدت حوائجها لا سيما إذا طرحها أهلها.

وهذا كله بخلاف لو أوجبنا على المتأنث أن يسترجع الرجولة بعملية أخرى تكلّفه كثيراً ومن ثم الإجبار على نكاح مع امرأة أصلية. فالمرأة الأصلية لا تكتسب منه معاني الرجولة التي تريدها، وكذلك المخنث لا يلتذ معها لأن طبيعته الخاصة إنما ترغب في الرجل الذكر. وكما ذكر ابن قدامة فما يُسقِط من لذة الجماع أمر معتبر. وضغط شخص في الجماع بمن لا يميل إليها أصلاً ولن يميل إليها أبداً نوع من ذلك.

وأما المصالح المترتبة على منع هذا الزواج وأسباب منعه، فتبدأ بالقول بأن العملية في أول أمره محرم، وعلى ذلك فما بنى عليه محرم كذلك كما أنه لا رخصة تقابل المعصية. ولكن هذا ليس متفقاً عليه. فيترخص للسكران تأخير الصلاة إلى أن يعقل ما يقول. وتحريم الزنا لا يقتضي إسقاط حقوق أولاد الزنا.

هذه المسألة بخصوصها تشبه ذلك، حتى ولو حرّمنا العملية. فمن الأدلة المعتبرة لدى المالكية الاستحسان بمراعاة الخلاف. فصّل الشاطبي في معناه "بِأَنْ يَكُونَ دَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ يَقْتَضِي الْمَنْعَ ابْتِدَاءً، وَيَكُونُ هُوَ الرَّاجِحَ، ثُمَّ بَعْدَ الْوُقُوعِ يَصِيرُ الرَّاجِحُ مَرْجُوحًا لِمُعَارَضَةِ دَلِيلٍ آخَرَ يَقْتَضِي رُجْحَانَ دَلِيلِ الْمُخَالِفِ؛ فَيَكُونُ الْقَوْلُ بِأَحَدِهِمَا فِي غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ بِالْقَوْلِ الْآخَرِ؛ فَالْأَوَّلُ فِيمَا بَعْدَ الْوُقُوعِ،

وَالْآخَرُ فِيمَا قَبْلَهُ، وَهُمَا مَسْأَلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ؛ فَلَيْسَ جَمْعًا بَيْنَ مُتَنَافِيَيْنِ وَلَا قَوْلًا بِهِمَا مَعًا." مثال ليعين على التصور كأن يمنع المكلف من الدخول في فعل معين مع وجود من جوّزه بشروط وأركان. ثم يدخل المكلف في ذلك الفعل آثماً فيقول العالم الذي يعتقد التحريم بأن الأصلح له مِن الآن أن يستمر إلى الانتهاء مراعياً ضوابط المخالف المبيح. ذكر الشاطبي "لَيْسَ كُلُّ مَنْهِيٍّ عَنْهُ ابْتِدَاءً غَيْرُ مُعْتَبَرٍ بَعْدَ وُقُوعِهِ." لا سيما إذا كان أثر ذلك المنهي عنه أمر دائم. فالمراعاة لدى مالكٍ هو التنازل عن الراجح الأشد إلى ما هو أخفّ منه غالباً لأن بعض المجتهدين قالوا بذلك القول المرجوح الأخف لأن الحكم الأشد يوقع المكلف في الحرج المنفي في الشريعة إذا وقع فيه.

ويقول البعض بأن في إباحة هذا ذريعة إلى تقليل النسل وأمة المسلمين. والحقيقة أن هؤلاء ليسوا كثيرين في المجتمع. وأيضاً ليس قصدهم تحويل الآخرين إلى ما هم عليه. بل إنما يريدون لأنفسهم فقط أن يبنوا حياة طيبة وفق حوائج عواطفهم الداخلية فحسب. وليس التأنث داء معدي. وأيضاً، نقول أن المخنَّثين، لو لم تكن لهم سبيل شرعي لقضاء شهواتهم سوى الزواج بامرأة أصلية، فلعلّ الأولاد من تلك العلاقة لن يعرفوا أباً رجلاً بمعاني الرجولة.

ويمكن أن يقال بأنه من صُور الزواج المثلي المحرم. لكن الزواج المثلي لم يمر عليه عشر سنوات بعد. وأما زواج المتغير جنسه مع الآخر فتاريخه أقدم كما أن أول العملية لتغيير الفرج كانت في الخمسينات. ومن جوّز العملية فعلى المفهوم أن الشخص يعود أو ينقلب إلى جنسه الحقيقي كأن الأعضاء البدنية إنما كانت أذى واختبارا له إلى أن زال. فلا مثلية في ذلك. ومن تغير جنسه غالباً يستنكر الجماع بأي طريقة إلا المعروف التقليدي بين النساء والرجال. فليست المسألة لواطاً أو سحقاً أو لزقاً أو رفعة.

ومن الملاحظ أيضاً أن الإقدام على مثل هذا الزواج غالباً يؤدي إلى سوء ذِكر كل من له علاقة به. وهذا من حفظ العرض. ولا ينبغي لمسلم أن يعرّض نفسه للإهانة أو التشهير بالمستقبح وما يتناقله الناس. ولكن يجاب عن هذا بأنه يختلف باختلاف الثقافات. وأيضاً أن الأعراض اليوم قد صارت رخيصة مأكولة من كل جهة. بل الشعار عند كثير من الناس اليوم أن يبني الحياة على ما يصلحهم ولا

يلقوا بالاً بما يحكم عليه الآخرون بأفهامهم القاصرة. ولا شك أن زواج المتأنث أمر غريب لدى أكثر المسلمين. ولذا فمن الذين يطبقه ويقوم عليه إمام مسجد في واشنطن عاصمة أمريكا واسمه داعية عبد الله. يقول بأنه عند زواج المتأنثين يدعو الآباء والأمهات مهما بعدوا عن أمريكا ويبني مشورة. ويتحدث معهم على أساس التفاهم أو التوافق كي يكون الأمر مفهوماً ومرْضياً. فالمقصود حفظ الأرحام.[90]

وربما يمكن أيضاً القول بأن في إباحة ذلك الزواج نوع من الانهزامية أمام الغرب والإذعان لنظرياتهم وقوانينهم الوضعية وأفكارهم في موضع ينبغي التصمم والوقوف في وجهه. وقد يفيد هذا الموقف في سبيل الدعوة إذا شعر بعض الناس أن الآخرون على الضلالة ثم يرون قوة الإسلام وأن المواقف فيه مبيَّنة محددة. وأما المسلمون في الأقليات مثلاً فيفقدون من يحميهم إذا أبدوا مواقف ضدية تجاه الآخرين. وكل ذلك من حفظ الدين.

وقد يكون في منع هذا الزواج سد لذريعة. وهو تجرأ الآخرين على تغيير فروجهم وإضاعة المال في ذلك. هذا وارد مع أنه في المقابل كما أشرنا إليه أنهم إذا لم يفعلوا هذا فلا يستقر حياتهم ويدخلون في العهر أحياناً وتبث الأمراض. وأيضاً، المثلِيُّون غير المتأنثين فلا رغبة إلى التحوّل من جنسهم المولود عليه. بل، من أجل تخلّف عنصر واحد فقط عن عناصر الرجولة فلا يحقّ لأولئك أن يغيّروا أنفسهم، ولا شك، لو اختُبِروا كما يُختبر المتأنثون قبل إجراءات الجراحة، لن ينجحوا.

وفي الحقيقة أكثر معاني الزواج ومقاصده محفوظة بين المتأنث وبعلها. ولا يبدو وجود دليل خاص يمنعه، إذ الجماع فيما بينهم ليس إيلاج الذكر في الدبر. فمع أن الشخص قد اتفق ميله وشكله وشعوره بالمرأة فلا يمنع اعتباره كامرأة إلا شيء مجهول في حقيقة الجنس كما أشرت إليه سابقاً وهو غير منضبط محدد في هذا العصر.

وكما أني رجحت تجويز هذه الصورة من الزواج من أجل الضرورة القائمة إذ قد حصل على الجراحة التغييرية، فالمقترح أيضاً تسجيل الأمثلة الواقعية منها ثم تتبعها بعد كل سنتين مثلاً واختبار

---

[90] انظر: كوغل، ص 220-221.

شعور المتأنث. هل تندم على العملية؟ هل تندم على الزواج؟ وهل رجعت تشعر بالرجولة أم ما زالت عند تقدم العمر تشعر قوياً بالأنوثة كما كانت في شبابها؟

مسألة: حمل المتأنث

من أواخر المستجدات المعاصرة إمكانية نقل الرحم ووضع البويضة والحيوان المنوي في صاحبها كما أشرت إليه سابقاً. ويمكن كذلك، كما يقول بعض العلماء، صنع البويضة من بعض خلايا جلد الإنسان، ولو ذكراً، وبذلك، تمكين أي شخص على الولادة. ومع أن هذا الأمر أمر حديث ونظري في حق الرجال، لم يحدث بعد، ولكن الأطباء يقولون أنه سيحصل من خلال خمس سنوات بلا ريب.[91] فما حكم ذلك للمتأنث المسلم؟ مع أنه لا يوجد اختلاط في الأنساب – بخلاف مسألة تأجير الأرحام – لا يتبادر ما يمنع اتخاذ تلك الإجراءات لإنجاب أولاد، ولا سيما، إكثار الأولاد مقصود في بين المسلمين. فيشبه مسألة أطفال الأنابيب وقد أجاز ذلك بعض أهل العلم عند الحاجة والتحفظ على الدقة وتعيين خلية كل شخص اتقاء الخلطة والفوضى. والله أعلم.

مسألة: الرضاعة من المتأنث

من المتأكد علمياً أن الرجال يقدرون على الإرضاع إذا فعلوا بعض الرياضيات بصدورهم وتناولوا بعض الأدوية الهورمونية.[92] ولكن الأصل ألا يكلف الشخص نفسه بذلك من غير حاجة وقد خلق الله النساء لذلك يسهل عليهن غالباً. ولو وُلد لمتأنث ولد وتناول أدوية ليرضع الولد ثم، مثلاً بعض التعويد على ذلك لو أرضع أولاد الغير، فما الحكم؟ الفقهاء القدماء، ظاهر كلامهم أنه لو أرضع رجلٌ

---

[91] Pike, Molly Rose. (23 February 2015). Babies with Two Biological Same-Sex Parents could become a Reality in just Two Years. From *Pink News*. Retrieved 28 December 2015 from << http://www.pinknews.co.uk/2015/02/23/babies-with-two-biological-same-sex-parents-could-become-a-reality-in-just-two-years/ >>

[92] See: Swaminathan, Nikhil. (6 September 2007). Strange but True: Males can Lactate. From *Scientific American*. Retrieved 28 December 2015 from: << http://www.scientificamerican.com/article/strange-but-true-males-can-lactate/ >>

أو خنثى طفلاً لا تثبت الحرمة إلا إذا تبين أن الخنثى أنثى. ولكن ظاهر كلام النبي ﷺ العموم. قال "حرِّموا من الرضاعة من يحرم من النسل."[93] والنسل هو النسب وينسب الشخص إلى أبيه، فيخفى على الباحث وجه تخصيص التحريم بالمرأة دون الرجل. وقال ابن قدامة "فَلَوْ ارْتَضَعَ اثْنَانِ...مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَصِيرَا أَخَوَيْنِ، وَلَمْ تَنْتَشِرْ الْحُرْمَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا، فِي قَوْلِ عَامَّتِهِمْ. وَقَالَ الْكَرَابِيسِيُّ: يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيمُ؛ لِأَنَّهُ لَبَنُ آدَمِيٍّ، أَشْبَهَ لَبَنَ الْآدَمِيَّةِ. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، أَنَّهُمَا إذَا ارْتَضَعَا مِنْ لَبَنِ بَهِيمَةٍ، صَارَا أَخَوَيْنِ. وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَحْرِيمُ الْأُمُومَةِ، فَلَا يَثْبُتُ بِهِ تَحْرِيمُ الْأُخُوَّةِ، لِأَنَّ الْأُخُوَّةَ فَرْعٌ عَلَى الْأُمُومَةِ، وَكَذَلِكَ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَحْرِيمُ الْأُبُوَّةِ لِذَلِكَ، وَلِأَنَّ هَذَا اللَّبَنَ لَمْ يُخْلَقْ لِغِذَاءِ الْمَوْلُودِ، فَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ التَّحْرِيمُ، كَسَائِرِ الطَّعَامِ."[94] فاختلفوا في العلة، هل هي الأمومة أم هي الأدمية؟ أذهب إلى الثانية، لأن المرأة، لو أرضعت ولد الغير ولم تلدْ بعد فليس بأمّ، كانت الحرمة ثابتة، والله أعلم. ولذلك يترجح لدى الباحث ثبوت التحريم من المتأنث المرضع. والله أعلم.

مسألة: إرث المتأنث

الأنسب والله أعلم، إذا لم يستكمل العملية، ولكن الأطباء المتخصصين أقرّوا بأنوثيته الداخلية وسجّل ذلك في الجهات المعنية، يعطى حظّ الخنثى المشكل حسب مذهبه الفقهي. وأما إذا لم يعطَ اعتراف الطبيب العادل عند وفاة الميت، فلا يزال يعطَ نصيب الذكر. وأما إذا تحولت عملياً فنصيب المرأة. والله أعلم. وهكذا لغيره من المسائل القضائية كمسائل الشهادات والمناصب والديات.

نتائج البحث

تحقق لدى الباحث من خلال الدراسة عدد من النتائج سجّلها ترتيب ورودها في البحث:

---

[93] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ "تربت يمينك وعقري حلقي"، م 8، ص 37.

[94] المغني، م 8، ص 179-180.

أ. معنى المخنث الذي هو المتكسر المتثني في الحركات والخفض في الصوت مع أن المتأنث هو الذي بالغ في تشبهه بالنساء في اللباس والمكياج أو حتى باتخاذ إجراءات طبية جراحية.

ب. رأى الكثير أن أسباب ظهور التأنث في شخص هو الإفراط أو التفريط من قبل مفرزات الهورمونات المنمّية للمعاني الجنسية الباطنية منذ أن كان في بطن الأم. ورأى فريق آخر أن التأنث مرض نفسي وأنه لا يوجد فرق واضح بين الجنسَين. ورأى بعضهم أن الاضطراب الجنسي يقترن غالباً بأمراض نفسية أخرى وأن المصابين رجال في كل أمورهم، التناسلية والدماغية. والراجح أن كل شخص

ت. التشبه بالجنس المغاير محرّم، وهذا التحريم يبدو متناولاً المتأنثين، والله أعلم، وإن كان يوجد مكان لتأويل النصوص اللاعنة ليشمل من عداهم ولكن التأويل بعيد. وقد رخص عدد قليل من العلماء للمخنثين فالمتأنثين للدخول على النساء، وشرط بعضهم أن يكونوا ضعفاء العقل.

ث. جراحة تغيير الجنس محرم لما فيه من التغيير لخلق الله. وقد رخص فيه كثير من العلماء المعاصرين للخنثى المشكل. وأما المتأنثون لم يرخّص لهم فيها إلا الشيعة الإمامية نظراً للمصالح. ويرى الباحث عدم التشديد في المسألة إذا اتبع المتأنث الخطوات المحتاطة لنفي كل البدائل واختبر قوله للصدق والكذب قبل الشروع في العملية. هذا نظراً لقوة النظرية في وجود الجنس في الدماغ، وبعض المصالح المتعلقة بالمسألة وبناءً على أصل الاستحسان بمراعاة الخلاف إذا كان دليل المخالف قوياً.

ج. رجحنا أن الأنثى الحقيقي كل إنسان غلبت عليه صفات النساء الخِلْقِية الخاصة، في البدن والضمير، رئيسيةً وتابعةً. ولا يوجد جنس ثالث عند الله تعالى، ولكن الفقهاء يتعاملون بالخنثى المشكل كجنس ثالث. ثم كل من استُؤصل أصل جنسه وعُمِل وطُبِّب وفق جنس آخر، فيعطى أحكام الجنس المحوَّل إليه. ويأثم المتأنث بذلك، ويكون من الكبائر إذا فعله تلاعباً.

ح. يتبع المتأنث الجنس المطابق للنظام الجماعي عنده في المسائل المفرقة بين النساء والرجال. وأما إذا كان مسجلاً للشروع في الجراحة ويعيش كامرأة في خاصته وعامته فيعامل كالخنثى المشكل في تلك الأحكام حتى إما تتم العملية أو يرجع إلى الذكورة.

خ. في إباحة زواج المتأنث المحوّل جنسه قد رأينا تحقق معظم مصالح النكاح. وهي ما جعلت النكاح تكميلاً لشطر الإيمان ومن ضروريات الحياة، من قضاء الشهوة والأنس والمحبة والتعاون على البر والتقوى. وعلى ذلك الأساس ترجح لدى الباحث الاعتراف بمثل ذلك الزواج وأن الوقوف ضده لا يأتي بمصلحة راجحة. وذلك مع أنه قد تقوم عليه مقاصد لها أهمية كذلك ولكنها لم تتجاوز مظنة الوقوع ولم يقترح حلّاً مناسباً يتصور تطبيقه في واقع عصرنا إلا بمشقة منفية في الشرع.

د. إذا صحّ زواج المتأنث وأمكن للأطباء صناعة البويضة من المتأنث وجمع ذلك بالحيوان المنوي من البعل، ثم وضع ذلك في رحم منقولة إلى المتأنث، لا يبدو وجود مانع من ذلك، قياساً على الإنجاب بطريقة [IVF] مع مراعاة شروطه.

ذ. تثبت الحرمة المحرمية من رضاعة المتأنث كما تثبت من المرأة لعموم قوله النبي ﷺ.

التوصيات

ومع أننا لا نجزم بالنتائج المتوصل إليها حاليّاً ولا نجزم بأن صورة المسألة قد تتغير في وقت قريب باكتشافات علمية جديدة. وينبغي دراسة عواقب الأنكحة القائمة بين الرجال والمتأنثين في إيران وغيره. هل يستمرون ولا يتعرضون لمشاكل إلا المشاكل التي تصيب كل أسرة أم يعانون صعوبات أخرى متعلقة بماضي المتأنث؟ ومع أن قضايا تغيير الجنس شيء حديث فلا يتوفر حالياً دراسات موضوعية مستقصية تبين شعورهم بعد خمس سنين وبعد عشر سنوات مثلاً وكذلك بالتعامل مع أركان الدين. ومع أن أمور التأنث والترجل أمور حساسية تثير الجدال والتعصب لدى كثير من الناس إما يريدون إبطالها وإما يريدون نجاحها فعلى الباحثين التحري الشديد لاكتشاف حقائق هذه المسائل والإحصائيات والنِّسَب

مع أن كثيراً من الكتّاب قد يبالغون في بعض الحوادث إيجابياً أو سلبياً مما يتفطن له الباحث الشرعي الموضوعي الذي لا يريد إلا إحقاق الحق وإبطال الباطل.

وكذلك أوصي الدعاة باستغلال الفرصة لتوجيه المتأنثين والإلمام بأن في الغالب قلوبهم منكسرة ومفتقرة إلى معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وإفراد العبادة له وحده سبحانه وتعالى، والتعمق في سيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بطريقة تربوية مؤثرة.

وكذلك على المهتمين بالمسألة التربص بالنتائج العلمية التي ستعطي في المستقبل إن شاء الله [تفاؤلاً] بيان حقيقة ما يحصل في الرحم على وجه التفصيل مما قد تسبّب هذه الإشكالية. وبالتالي إيجاد الطرق التي تثبت أو تنفي وجود تلك الإشكالية في جنين أو مولود جديد كما يمكنهم الآن اكتشاف المعتوه وبعض الأمراض البيولوجية الوراثية وغير ذلك. ثم إذا وجد ما يدل على أن الجنين متصف بما يتخصص به المخنثون فربما يمكن للأطباء تقديم التخيير للأبوين أن يستخدما العلاج الجيني [gene therapy]. ولكن حتى لو اكتشفت هذه الطرق فتوفّره لدى عامة الناس غير واقعي إلا أن يصدر افتراضياً من الجهات الحكومية العامة. وإلا فسيسْتمرّ وجود المخنثين والمتأنثين وبالتالي النظر إلى إرشادهم وفق الشريعة الإسلامية.

هذا والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

قائمة المصادر والمراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422 هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. محمد بن زهير بن ناصر الناصر (التحقيق). بيروت: دار طوق النجاة.

الجصاص، أبر بكر أحمد بن علي الرازي. (1405 هـ). **أحكام القرآن**. محمد صادق القمحاوي (التحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحملاوي، بديعة على أحمد. (2011). **الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس**. الاسكاندرية: دار الفكر الجامعي.

الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني. (1415 هـ / 1994 م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1405 هـ / 1985 م). **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**. محمد عثمان الخشت (التحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1384هـ - 1964 م) **الجامع لأحكام القرآن** (ط 2). أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (التحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية.

قلعجي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي. (1408 هـ / 1988 م). **معجم لغة الفقهاء**. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د. ت.). **المعجم الوسيط**. (د. ط.). القاهرة: دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.(1416 / 1995). **مجموع الفتاوى**. عبد الرحمن بن قاسم (التحقيق). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن الجوزي، عبد الرحمن أبو الفرج بن علي. (1421 هـ/ 2001 م). **تلبيس إبليس**. بيروت: دار الفكر.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. 1379 هـ. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة.

ابن عبد البر، يوسف أبو عمر بن عبد الله. (1387 هـ). **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري (التحقيق). المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن العثيمين، محمد بن صالح. (1428 هـ). **الشرح الممتع على زاد المستقنع**. الدمام: دار ابن الجوزي.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (1399هـ - 1979م). **معجم مقاييس اللغة**. عبد السلام محمد هارون (التحقيق). بيروت: دار الفكر.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد. (1388 هـ/ 1968 م). **المغني**. مصر: مكتبة القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (1414 هـ). **لسان العرب** (ط 3). بيروت: دار صادر.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى**. أحمد بن عبد الرزاق الدويش (الجمع والترتيب). الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع.

مواقع الانترنت:

زقيل، عبد الله. **حكم عمليات جراحة التجميل**. من صيد الفوائد. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من: http://www.saaid.net/Doat/Zugail/36.htm

العدني، رأفة الحامد. (11 مارس 2010). **الأحكام الشرعية في المخنث**. مقالة في ملتقى أهل الحديث. الاسترجاع 1 مايو 2015 من:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=205624

المنجد، محمد صالح. **حكم عملية تغيير الجنس**. الفتوى رقم 21277 من الموقع إسلام سؤال وجواب. الاسترجاع 28 مايو 2015 من: http://islamqa.info/ar/21277

ابن يحيى المالكي، سلمان. (د. ت.). **هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الأسماء والكنى والألقاب**. من موقع صيد الفوائد. تم الاسترجاع 27 من مايو 2015 من:
http://www.saaid.net/Doat/slman/166.htm

دار الإفتاء المصرية. **العيوب التي تجيز فسخ عقد النكاح**. الرقم المسلسل 6948. من موقع دار الإفتاء المصرية. تم الاسترجاع 27 مايو 2015 من: http://www.dar-alifta.org/ViewFatwa.aspx?ID=6948

مفتي إسلام ويب. (11 صفر 1430 / 7 فبراير 2009). **ضوابط التغيير لخلق الله المذموم منه وغير المذموم**. الفتوى رقم 117820 من إسلام ويب. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=117820

مفتي إسلام ويب. (5 شوال 1425 / 18 نوفمبر 2004). **متى يباح تحويل الجنس**. الفتوى رقم 55744 من فتاوى إسلام ويب. تم الاسترجاع 28 مايو 2015 من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=55744

مفتي إسلام ويب. (10 رمضان 1432 / 10 أغسطس 2011). **ما هي العيوب التي تفسخ بها عقد الزواج**. الفتوى رقم 162381 من إسلام ويب. تم الاسترجاع 27 مايو من:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=162381

د. م. (د. ت.). **تغيير الاسم لمصلحة**. من موقع إمام المسجد. تم الاسترجاع 27 مايو 2015 من: http://www.alimam.ws/ref/1237

المكتبة الشاملة. من موقع المكتبة الشاملة. http://shamela.ws

الهيئة القطرية للأوقاف. **الموسوعة الحديثية**. من الموقع إسلام ويب.
http://library.islamweb.net/hadith/index.php

مصادر باللغة الإنجليزية:

Asscheman, Henk and Louis Gooren. (1992). Hormone Treatment in Transsexuals. From Trans Gender Care. From *Transgender Care*. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.transgendercare.com/medical/hormonal/hormone-tx_assch_gooren.htm>>

Brydrum, Sunnivie. (2 April 2015). Why Transgender Women have the Country's Highest HIV Rates. From *HIV Plus Magazine*. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.hivplusmag.com/case-studies/2013/04/08/invisible-women-why-transgender-women-are-hit-so-hard-hiv>>

Colapinto, J. (2001). *As Nature Made Him: The Boy Who Was Raised as a Girl*. (New York: Harper Perennial, revised in 2006.)

Coolidge, FL and others. "The Heritability of Gender Identity Disorder in a Child and Adolescent Twin Sample." From *US National Library of Medicine, National Institutes of Health*. Accessed 15 March 2015 from <<http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/12211624>>

Conway, Lynn. (16 April 2006). Gender Basics. From *University of Michigan*. Retrieved 25 December 2015 from << http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/TS.html#anchor107763>>

Conway, Lynn. (2000). Vaginoplasty: Male to Female Sex Reassignment Surgery. From *University of Michigan*. Accessed 28 May 2015 from <<http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/SRS.html#anchor104946>>

Conway, Lynn. (2000). What Causes Transsexualism. From University of Michigan. Retrieved 28 May 2015 from <<http://ai.eecs.umich.edu/people/conway/TS/TScauses.html>>

Fitzgibbons, Richard P and others. "The Psychopathology of Sexual Reassignment Surgery". From National Catholic Bioethics Center. Accessed 15 March 2015, from <<http://ncbcenter.org/document.doc?id=581>>

Glaeser, Elizabeth. Aspects of Gender Identity Development: Searching for an Explanation in the Brain. From Department of Applied Psychology NYU, Online Publication of Undergraduate Studies, Spring 2011. Retrieved 25 December 2015 from: << http://steinhardt.nyu.edu/appsych/opus/issues/2011/spring/gender_identity_development>>

Haas, Ann P., and others. (January 2014). Suicide Attempts among Transgender and Gender-Nonconforming Adults. From the Williams Institute, University of California School of Law. Retrieved 28 May 2015 from <<http://williamsinstitute.law.ucla.edu/research/suicide-attempts-among-transgender-and-gender-non-conforming-adults/>>

Haneef, Sayed Sikandar Shah. May, 2011. "Sexual Reassignment in Islamic Law". Accessed 13 March 2015 from <<http://irep.iium.edu.my/6785/2/Transexuals_islamiclaw-2.pdf Accessed March 13>>

Herbenick, Debby and Aleta Baldwin. (15 February 2014). What Each of Facebook's 50 New Gender Options Means. From *The Daily Beast*. Retrieved 27 May 2015 from <<http://www.thedailybeast.com/articles/2014/02/15/the-complete-glossary-of-facebook-s-51-gender-options.html>>

Heyer, Walt. Research I've Found. From Sex Change Regret. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.sexchangeregret.com/research>>

Heyer, Walt. From *Walt Heyer dot com*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.waltheyer.com/>>

Hungerford, Elizabeth. 4 February 2013. Brain Sex does not Exist. From blog Sex Matters. Accessed 30th August 2015 from: <<http://sexnotgender.com/brain-sex-does-not-exist/>>

James, Andrea. (July 2014). Causes of Transsexualism Current Findings and Hypotheses. From Trans Sexual Roadmap. Retrieved 15 May 2015 from <<http://www.tsroadmap.com/info/transsexualism-causes.html>>

James, Susan Donaldson. (17 March 2011). "Intersex Babies: Boy or Girl and Who Decides". From ABC News. Accessed 11 January 2016 from <<http://abcnews.go.com/Health/intersex-children-pose-ethical-dilemma-doctors-parents-genital/story?id=13153068>>

Kaplan, A.B. (21 December 2009). The Differences between transgender and gay lesbian experience. From Trans Gender Mental Health blog. Retrieved 28 May 2015 from <<http://tgmentalhealth.com/2009/12/21/the-differences-between-the-transgender-and-the-gaylesbian-experience/>>

Kennedy, Natacha and Mark Hellen. (December 2010). Transgender Children More than a Theoretical Challenge. Graduate Journal of Social Science, vol. 7, issue 2. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.gjss.org/sites/default/files/issues/chapters/papers/Journal-07-02--02-Kennedy-Hellen.pdf>>

Khaleeli, Homa. 16 April 2014. Hijra: India's Third Gender Claims its Place in Law. From *The Guardian*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.theguardian.com/society/2014/apr/16/india-third-gender-claims-place-in-law >>

Kugle, Scott Siraj-ul-Haqq. *Homosexuality in Islam*. (Oxford: One World Publications, 2010).

Pike, Molly Rose. (23 February 2015). Babies with Two Biological Same-Sex Parents could become a Reality in just Two Years. From Pink News. Retrieved 28 December 2015 from << http://www.pinknews.co.uk/2015/02/23/babies-with-two-biological-same-sex-parents-could-become-a-reality-in-just-two-years/ >>

Sawer, Patrick. (31 January 2015). Woman born without womb gives birth to miracle twins. From *The Telegraph*. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.telegraph.co.uk/news/health/news/11381463/Woman-born-with-no-womb-gives-birth-to-miracle-twins.html>>

Sherfey, Mary Jane. (14 Jan 2008). Some Biology of Sexuality. Journal of Sex and Marital Therapy. Vol 1, issue 2, 1974. Accessed 13 March 2015 from <<http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/4470128 >>

Shoemaker, Natalie. (October 2015). Are we okay with Science Predicting Peoples Sexual Preference. From Big Think. Retrieved 28 December 2015 from << http://bigthink.com/ideafeed/why-we-were-born-this-way >>

Stringer, Kathi and others. From Kathi's Mental Health Review. "Gender Dysphoria". Accessed 15 March 2015 from <<http://www.toddlertime.com/dx/gender/gender.htm>>

Su-Lyn, Boo. (January 21, 2015). "Islamic Law Restricted to Familial Matters Court of Appeal Says in Transgender Case." From Malay Mail Online. Accessed 15 March 2015 from <<http://www.themalaymailonline.com/malaysia/article/islamic-law-restricted-to-familial-matters-court-of-appeal-says-in-transgen>>

Tannehill, Brynn. (18 November 2014). "Myths About Transition Regrets". From Huffington Post. Accessed 11 January 2016 from <<http://www.huffingtonpost.com/brynn-tannehill/myths-about-transition-regrets_b_6160626.html>>

University of Gothenburg. (7 October 2014). World's First Child Born After Uterus Transplantation. From *Science Daily*. Retrieved 10 May 2015 from <<http://www.sciencedaily.com/releases/2014/10/141007092110.htm>>

Vann, Madeline. Mental Illness in Kids: The Surprising Warning Signs. From *Everyday Health*. Retrieved 25 December 2015 from << http://www.everydayhealth.com/emotional-health/mental-illness-in-kids-surprising-warning-signs.aspx>>

What is the difference between transvestites and transsexuals. From *Wise Geek dot com*. Retrieved 28 May 2015 from <<http://www.wisegeek.org/what-is-the-difference-between-transvestites-and-transsexuals.htm>>

From *Blue Cross Blue Shield*. "Gender Reassignment Surgery". Accessed 15 March 2015 from <<http://www.empireblue.com/medicalpolicies/guidelines/gl_pw_a051166.htm >>

From *Gender Spectrum dot com*. Understanding Gender. Retrieved 25 December 2015 from << https://www.genderspectrum.org/quick-links/understanding-gender/>>

From *Islam QA*. "He had an operation to turn him from a man into a woman. Can he be alone with women" Accessed March 13, 2015 from <<http://islamqa.info/en/34553>>

From *Islam QA*. "When is it permissible to do a sex-change operation". Accessed March 13, 2015 from <<http://islamqa.info/en/138451 >>

From *National Health Services*. "Gender Dysphoria" (29 April 2014). Accessed 15 March 2015 from <<http://www.nhs.uk/Conditions/Gender-dysphoria/Pages/Causes.aspx>>

From *Plenty of Fish*. "Sex with a M2F post op female is as good as if not better than a real woman" Thread title. From internet forums of *Plenty of Fish*. Retrieved 27 May 2015 from <<http://forums.plentyoffish.com/datingPosts15084250.aspx>>

From *WebMD*. "When you don't Feel at Home with your Gender." Accessed 15 March 2015 from <<http://www.webmd.com/mental-health/gender-dysphoria>>